تفسيرُ سورةِ الذارياتِ

بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَالذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ۝١ فَالْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢ فَالْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ۝٣ فَالْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ۝٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَٰقِعٌ ۝٦ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ وَالذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴾ . يقولُ : والرياحُ التى تَذْروا الترابَ ذَرْوًا . يقالُ : ذَرَتِ الريحُ الترابَ وأذْرَت .

وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا هنادُ بنُ السرىِّ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، عن سماكٍ ، عن خالدِ بنِ عُرْعُرةَ ، قال : قام رجلٌ إلى علىٍّ رضِى اللَّهُ عنه ، فقال : ما ﴿ وَالذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴾ ؟ فقال : هى الريحُ[1] .

/ **حدَّثنا** ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن سِماكٍ ، ١٨٦/٢٦ قال : سمِعتُ خالدَ بنَ عرعرةَ ، قال : سمِعتُ عليًّا رضِى اللَّهُ عنه وخرَج إلى الرَّحْبةِ[2] ، وعلَيه بُرْدانِ ، فقال[3] : لو أنَّ رجلًا سأل ، وسمِع القومُ . قال : فقام ابنُ الكَوَّاءِ ، فقال : ما ﴿ وَالذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴾ ؟ فقال : هى الرِّياحُ[4] .

---

(١) أخرجه البيهقى فى الشعب (٣٩٩١) من طريق أبى الأحوص به ، وأخرجه إسحاق بن راهوية - كما فى المطالب (٤١١٨) - والحارث بن أبى أسامة (٣٨٥- بغية) من طريق سماك به ، مطولًا .

(٢) الرحبة :رحبة خنيس محلة بالكوفة ، تنسب إلى خنيس بن سعد . معجم البلدان ٢/ ٧٩٣.

(٣) فى م : « فقالوا » .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٣٩٠ عن شعبة به .

حدَّثنى محمدُ بنُ عبدِ[(١)] اللَّهِ بنِ عبيدٍ الهلالىُّ ومحمدُ بنُ بشَّارٍ ، قالا : ثنا محمدُ بنُ خالدٍ ابنُ عَثْمةَ ، قال : ثنا موسى بنُ يعقوبَ الزَّمَعِىُّ قال : ثنا أبو الحُوَيْرِثِ ، عن محمدِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ ، أخْبَره ، قال : سمِعتُ عليًّا رضِى اللَّهُ عنه يخطُبُ الناسَ ، فقام عبدُ اللَّهِ بنُ الكَوَّاءِ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أخْبِرْنى عن قولِ اللَّهِ تبارَك وتعالى : ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴾ ؟ فقال : هى الرياحُ .

حدَّثنا ابنُ بشَّارٍ ، قال : ثنا يحيى ، عن سفيانَ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ ، عن أبى الطُّفَيلِ ، قال : سُئل علىُّ بنُ أبى طالبٍ رضِى اللَّهُ عنه عن ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴾ . فقال : الريحُ .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ ، عن أبى الطُّفَيلِ ، عن علىٍّ : ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴾ . قال : الريحُ[(٢)] .

قال مهرانُ : حُدِّثنا عن سِماكٍ ، عن خالدِ بنِ عرعرةَ ، قال : سألتُ عليًّا رضِى اللَّهُ عنه عن : ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴾ . فقال : الريحُ .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن القاسمِ بنِ أبى بَزَّةَ ، قال : سمِعتُ أبا الطُّفيلِ ، قال : سمِعتُ عليًّا رضِى اللَّهُ عنه يقولُ : لا تسألونى عن كتابٍ ناطقٍ ، ولا سُنَّةٍ ماضيةٍ ، إلا حدَّثتُكم . فسأله ابنُ الكَوَّاءِ عن ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ﴾ ، فقال : هى الريحُ[(٣)] .

حدَّثنا أبو كُريبٍ ، قال : ثنا طَلْقٌ ، عن زائدةَ ، عن عاصمٍ ، عن علىِّ بنِ ربيعةَ ، قال : سأل ابنُ الكَوَّاءِ عليًّا رضِى اللَّهُ عنه ، فقال : ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴾ .

---

(١) فى ت ١ : « عبيد » .

(٢) أخرجه الفريابى – كما فى تغليق التعليق ٣١٨/٤ – عن سفيان به .

(٣) أخرجه الشاشى فى مسنده (٦٢٠) ، والحاكم ٤٦٦/٢ من طريق أبى الطفيل به مطولًا ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٩٠/٧ عن شعبة به .

قال : هى الريحُ[١] .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رُفَيعٍ ، عن أبى الطُّفَيلِ ، قال : قال ابنُ الكَوَّاءِ لعليٍّ رضِى اللَّهُ عنه : ما ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ ؟ قال : الريحُ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : ثنى[٢] يحيى بنُ أيوبَ ، عن أبى صخرٍ ، عن أبى معاويةَ البَجَلىِّ ، عن أبى الصهباءِ [٢/٨٦٤ظ] البكرىِّ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ رضِى اللَّهُ عنه ، قال وهو على المنبرِ : لا يسألُنى أحدٌ عن آيةٍ من كتابِ اللَّهِ إلا أخبَرتُه . فقام ابنُ الكَوَّاءِ ، وأراد أن يسألَه عمَّا سأل عنه صُبَيغٌ عمرَ بنَ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه ، فقال : ما ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ ؟ قال علىٌّ : الرياحُ .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، أن رجلًا سأل عليًّا عن ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ . فقال : هى الرياحُ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن وهبِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن أبى الطُّفَيلِ ، قال سأل ابنُ الكَوَّاءِ عليًّا ، فقال : ما ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ ؟ قال : الرياحُ[٣] .

/ **حدَّثنا** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ . قال : كان ابنُ عباسٍ يقولُ : هى الرياحُ . ١٨٧/٢٦

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى**

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣١٨، والضياء المقدسى فى المختارة (٦٧٨) من طريق على بن ربيعة به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١١/٦ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن الأنبارى فى المصاحف .

(٢) بعده فى ص ، ت ١، ت ٢: « قال ابن زيد قال » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٤١/٢ عن معمر به مطولًا .

الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴾ . قال : الرياحُ[1] .

وقولُه : ﴿ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴾ . يقولُ : فالسَّحابُ التى تحملُ وِقْرَها[2] مِن الماءِ .

وقولُه : ﴿ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ﴾ . يقولُ : فالسفنُ التى تجرى فى البحارِ سهلًا يسيرًا .

﴿ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ﴾ . يقولُ : فالملائكةُ التى تُقَسِّمُ أمرَ اللَّهِ فى خلقِه .

وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا هنادٌ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، عن سِماكٍ ، عن خالدِ بنِ عرعرةَ ، قال : قام رجلٌ إلى علىٍّ رضِى اللَّهُ عنه ، فقال : ما ﴿ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ﴾ ؟ قال : هى السفنُ . قال : فما ﴿ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴾ ؟ قال : هى السحابُ . قال : فما ﴿ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ﴾ ؟ قال : هى الملائكةُ[3] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن سماكٍ ، قال : سمِعتُ خالدَ بنَ عرعرةَ ، قال : سمعتُ عليًّا رضِى اللَّهُ عنه وقيل له : ما ﴿ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴾ ؟ قال : هى السحابُ . قال : فما ﴿ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ﴾ ؟ قال : هى السُّفنُ . قال : فما ﴿ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ﴾ ؟ قال : هى الملائكةُ[3] .

---

(١) تفسير مجاهد ص٦١٧ مطولًا ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٢/٦ إلى أبى الشيخ فى العظمة .

(٢) الوقر : الحمل الثقيل . اللسان (و ق ر) .

(٣) تقدم ص ٤٧٩.

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ ، عن سِماكٍ ، عن خالدِ بنِ عرعرةَ ، عن عليٍّ بنحوِه .

حدَّثنى محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ (١ بنِ عبيدٍ ١) الهلالىُّ ومحمدُ بنُ بشارٍ ، قالا : ثنا محمدُ بنُ خالدٍ ابنُ عَثْمةَ ، قال : ثنا موسى الزَّمَعِىُّ ، قال : ثنى أبو الحُوَيرثِ ، عن محمدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ أخبرَه ، قال : سمِعتُ عليًّا يخطبُ الناسَ ، فقام عبدُ اللَّهِ بنُ الكَوَّاءِ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أخْبِرْنى عن قولِ اللَّهِ تبارَك وتعالى : ﴿ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴾ . قال : هى السَّحابُ . ﴿ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ﴾ . قال : هى السفنُ ، ﴿ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ﴾ . قال : الملائكةُ .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن القاسمِ بنِ أبى بَزَّةَ ، قال : سمِعتُ أبا الطُّفَيلِ ، قال : سمِعتُ عليًّا رضِى اللَّهُ عنه . فذكَر نحوَه .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ ، عن أبى الطُّفيلِ ، قال : قال (٢) ابنُ الكَوَّاءِ لعليٍّ . فذكَر نحوَه .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن وهبِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن أبى الطُّفَيلِ ، قال شَهِدتُ عليًّا رضِى اللَّهُ عنه ، وقام إليه ابنُ الكَوَّاءِ . فذكَر نحوَه (٣) .

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ ، قال : ثنا طَلْقُ بنُ غَنَّامٍ ، عن زائدةَ ، عن عاصمٍ ، عن عليِّ بنِ ربيعةَ ، قال : سأل ابنُ الكَوَّاءِ عليًّا . فذكَر نحوَه .

/**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : ثنى يحيى بنُ أيوبَ ، عن ١٨٨/٢٦

(١ - ١) فى م : « بن عبيد الله » ، وسقط من : ت ٢، ت ٣. وينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٥٠٦.

(٢) بعده فى ت ٢: « شهدت عليا رضى الله عنه وقام إليه » .

(٣) تقدم فى ص ٤٨١.

أبى صَخْرٍ، عن أبى معاويةَ البَجَليِّ، عن أبى الصهباءِ البكرىِّ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ رضِى اللَّهُ عنه. نحوَه.

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ؛ أن رجلًا سأل عليًّا، فذكَر نحوَه[1].

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ، قال: ثنا مِهرانُ، عن سفيانَ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ، عن أبى الطُّفيلِ، عن علىٍّ مثلَه.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا يحيى، عن سفيانَ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ، عن أبى الطُّفيلِ، قال: سُئل علىٌّ. فذكر مثلَه.

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾. قال: السحابُ. قولُه: ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾ قال: الملائكةُ[2].

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ جميعًا، عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾. قال: السحابُ تحملُ المطرَ، ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾. قال: السفنُ، ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾. قال: الملائكةُ يُنزِّلُها بأمرِه على مَن يشاءُ[3].

قولُه: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: إنَّ الذى توعدون أيُّها الناسُ من قيامِ الساعةِ، وبَعْثِ الموتى من قبورِهم، ﴿لَصَادِقٌ﴾. يقولُ: لكائنٌ حقٌّ يقينٌ.

---

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٧١٥) من طريق سعيد به.

(٢) ذكره الزيلعى فى تخريج الكشاف ٣٦٦/٣ عن المصنف وزاد فى أوله (والذاريات ذروًا) قال: هى الرياح، وليست هذه الزيادة عندنا.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦١٧، وأخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٧١٦) من طريق ابن أبى نجيح مختصرًا.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : [٢/٨٦٥و] ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ (١) .

والمعنى : لصدقٌ ، فوضَع الاسمَ مكانَ المصدرِ .

﴿ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴾ . يقولُ : وإن الحسابَ والثوابَ والعقابَ لواجبٌ ، واللَّهُ مجازٍ عبادَه بأعمالِهم .

وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴾ . قال : الحسابُ (٢) .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴾ وذلك يومَ القيامةِ ، يومَ يُدانُ الناسُ فيه بأعمالِهم .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴾ . قال : يومَ يُدِينُ اللَّهُ العبادَ بأعمالِهم (٣) .

---

(١) لعل هنا سقطًا ، والأثر فى تفسير مجاهد ص٦١٧ وفيه : ﴿ إنما توعدون لصادق ﴾ . يقول : إن يوم القيامة لكائن .

(٢) تفسيرمجاهد ص٦١٧، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٢/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٤١/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٢/٦ إلى ابن المنذر .

١٨٩/٢٦ /**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴾ . قال : لكائنٌ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : والسماءِ ذاتِ الخَلْقِ الحسَنِ ، وعنَى بقولِه : ﴿ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ . ذاتِ الطرائقِ . وتكسُّرُ كلِّ شىءٍ حُبُكُه ، وهو جمعُ حِباكٍ وحَبِيكَةٍ ؛ يُقالُ لتكسيرِ الشعرةِ الجعدةِ : حُبُكٌ . وللرملةِ إذا مرَّت بها الريحُ الساكنةُ ، والماءِ القائمِ ، والدرعُ من الحديدِ لها حُبُكٌ[1] ، ومنه قولُ الراجزِ[2] :

كأنَّما جلَّلها الحُوَّاكُ
طِنْفِسَةً فى وَشْيِها حِباكُ
أَذْهَبَها الخفُوقُ والدِّراكُ[3]

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ ، وإن اختلَفت ألفاظُ قائليه فيه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى أبو حصينٍ عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ يونسَ ، قال : ثنا عَبْثَرٌ ، قال : ثنا حصينٌ ، عن عكرِمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ . قال : ذاتِ الخَلْقِ الحسنِ[4] .

---

(١) ينظر معانى القرآن للفراء ٣/ ٨٢.

(٢) البيتان الأول والثانى فى القرطبى ٣٢/١٧، وفتح القدير ٨٣/٥ بدون نسبة .

(٣) فى ص : « الذاك » ، وفى ت ١ : « الدين الذاكى » ، وفى ت ٢، ت ٣: « الذين الذاك » .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى الدر المنثور ٦/ ١١٢ - وعنه أبو الشيخ فى العظمة (٥٤٧) من طريق عكرمة به بنحوه ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور إلى ابن المنذر .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن عطاءِ بنِ السائبِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ . قال : حُسنُها واستواؤُها[1] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حكَّامٌ ، عن عمرٍو ، عن عطاءٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ . قال : حُبُكُها حسنُها واستواؤُها .

قال : ثنا حكَّامٌ ، قال : ثنا عمرٌو ، عن عمرَ بنِ سعيدِ بنِ مسروقٍ أخى سفيانَ ، عن خُصيفٍ ، عن سعيدِ ينِ جُبَيرٍ : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ . قال : ذاتِ الزينةِ[2] .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ بَزِيعٍ ، قال : ثنا بشرُ بنُ المفضَّلِ ، عن عوفٍ ، عن الحسنِ قولَه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ . قال : حُبِكت بالخَلْقِ الحسَنِ ؛ حُبِكت بالنجومِ[3] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا هوذةُ ، قال : ثنا عوفٌ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ . قال : حُبِكت بالخَلْقِ الحسنِ ؛ حُبِكت بالنُّجومِ .

/**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عثمانُ بنُ الهيثمِ ، قال : ثنا عوفٌ ، عن الحسنِ فى ٢٦/١٩٠
قولِه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ . قال : ذاتِ الخَلْقِ الحسَنِ ؛ حُبِكَت بالنجومِ .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : ثنا عمرانُ بنُ حُدَيرٍ ، قال : سُئل

---

(١) أخرجه الفريابى وابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣١٩، وأبو الشيخ فى العظمة (٥٥٦) ، ومجاهد فى تفسيره ص٦١٧ من طريق عطاء به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٢ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر .

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره ٧/ ٣٧١، والقرطبى فى تفسيره ١٧/ ٣١، وابن كثير فى تفسيره ٧/ ٣٩١.

(٣) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٥٤٨) من طريق عوف به .

عكرمةُ عن قولِه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ . قال : ذاتِ الخَلْقِ الحسَنِ ، ألم ترَ إلى النسَّاجِ إذا نسَج الثوبَ قال : ما أحسنَ ما حبَكه[١] .

حدَّثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : ثنا أيوبُ ، عن أبي قِلابةَ ، عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ من ورائِكم الكذَّابَ[٢] المُضِلَّ ، وإنَّ رأسَه من ورائِه حُبُكٌ حُبُكٌ » . يعني بالحُبُكِ الجُعُودةَ[٣] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن عطاءِ بنِ السائبِ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ . قال : استواؤُها وحسنُها[٤] .

قال : ثنا مهرانُ ، عن عليِّ بنِ جعفرٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ . قال : ذاتِ الخَلْقِ الحسنِ[٥] .

قال : ثنا مهرانُ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ قال : حُبُكُها نجومُها ، وكان ابنُ عباسٍ يقولُ : ﴿ ٱلْحُبُكِ ﴾ : ذاتُ الخَلْقِ الحسَنِ .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ : أي ذاتِ الخلقِ الحسنِ ، وكان الحسنُ يقولُ : حبكُها نجومُها .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ ذَاتِ

---

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٥٥٥) من طريق عمران به .

(٢) فى ص ، ت ٢ ، ت ٣ : « الكتاب » .

(٣) أخرجه أحمد ٥/٤١٠ (الميمنية) من طريق إسماعيل به ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/٣٩١ عن المصنف .

(٤) تقدم تخريجه فى الصفحة السابقة .

(٥) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/٣١ ، وأبو حيان فى البحر المحيط ٨/١٣٤ ، وابن كثير فى تفسيره ٧/٣٩١ .

ٱلْحُبُكِ ﴾ . قال : ذاتِ الخَلْقِ الحسَنِ[(١)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ . قال : المتقَنِ البُنيانِ[(٢)] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ . يقولُ : ذاتِ الزينةِ ، ويُقالُ أيضًا : حُبُكُها مثلَ حُبُكِ الرملِ ، ومثلَ حُبُكِ الدرعِ ، ومثلَ حُبُكِ الماءِ إذا ضرَبته الريحُ ، فنسَجته طرائقَ[(٣)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ قال : الشدةِ ؛ حُبِكت : شُدَّت ، وقرَأ [٢/٨٦٥ظ] قولَ اللَّهِ تبارَك وتعالى : ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾[(٤)] [النبأ : ١٢] .

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ . قال : ذاتِ الخَلْقِ الحسَنِ ؛ ويقالُ : ذاتِ الزينةِ[(٥)] .

وقيل : عُنِىَ بذلك السماءُ السابعةُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مهدىٍّ وأبو داودَ ، قالا : ثنا عمرانُ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٤١ عن معمر به .

(٢) تفسيرمجاهد ص ٦١٧، وذكره البغوى فى تفسيره ٧/ ٣٧١، والقرطبى فى تفسيره ١٧/ ٣١.

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٣٩١.

(٤) ذكره أبو حيان فى البحر المحيط ٨/ ١٣٤.

(٥) تقدم ص ٤٨٦.

١٩١/٢٦ القَطَّانُ ، عن قتادةَ ، عن / سالمِ بنِ أبى الجعدِ ، عن معدانَ بنِ أبى طلحةَ ، عن عمرٍو البَكالىِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ . قال : السماءِ السابعةِ[١] .

حدَّثنى القاسمُ بنُ بشرِ[٢] بنِ معروفٍ ، قال : ثنا أبو داودَ ، قال : ثنا عمرانُ القطانُ ، عن قتادةَ ، عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ ، عن مَعدانَ ، عن عمرٍو البَكالىِّ - هكذا قال القاسمُ - عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو نحوَه .

وقولُه : ﴿ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ . يقولُ : إنكم أيُّها الناسُ لفى قولٍ مختلفٍ فى هذا القرآنِ ، فمن مُصدِّقٍ به ومُكذِّبٍ .

كما **حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ . قال : مصدقٌ بهذا القرآنِ ومكذبٌ[٣] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ . قال : يَتَخَرَّصون ؛ يقولون[٤] : هذا سحرٌ . ويقولون[٤] : هذا أساطيرُ[٥] . فبأىِّ قولِهم يُؤْخَذُ ؟! قُتِل الخرَّاصون ، هذا الرجلُ لابدَّ له من أن يكونَ فيه أحدُ هؤلاءِ ، فما لكم لا تَأْخُذون أحدَ هؤلاء ، وقد رَمَيتُموه بأقاويلَ شتَّى ، فبأىِّ هذا القولِ تَأْخُذون [٦]هذا الرجلَ الآنَ[٦] ، فهو قولٌ مختلفٌ . قال : فذكَر أنه تخرُّصٌ منهم ،

---

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٥٦٥) من طريق أبى داود به ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٩١/٧ عن قتادة به .

(٢) فى م : « بشير » . وتقدم مرارًا .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٤٢/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٢/٦ إلى ابن المنذر .

(٤) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « يقول » .

(٥) فى ص : « سماء ويقول هذا شيئا » ، وفى ت ١ : « شيئا ويقول هذا شيئا » ، وفى ت ٢ ، ت ٣ : « شيئا » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

ليس لهم بذلك علمٌ . قالوا : فما منَع هذا القرآنَ أن يَنْزِلَ باللسانِ الذى نزَلت به الكتبُ من قبلِك . فقال اللَّهُ : ﴿ ءَاعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ ؟ لو جعَلنا هذا القرآنَ أعجميًّا لقلتم : نحن عربٌ . وهذا القرآنُ أعجميٌّ ، فكيفَ يَجْتَمِعانِ[1] .

وقولُه : ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ . يقولُ : يُصْرَفُ عن الإيمانِ بهذا القرآنِ مَن صُرِف ، ويُدْفَعُ عنه مَن يُدْفَعُ ، فيُحْرَمُه .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ . قال ابنُ عمرٍو فى حديثِه : يُوفَّى[2] ، أو يُؤفَنُ . أو كلمةً تُشْبِهُها . وقال الحارثُ : يُؤفَنُ . بغيرِ شكٍّ[3] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ : ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ . قال : يُصْرَفُ عنه مَن صُرِف[4] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾[5] . فالمأفوكُ عنه اليومَ ، يعنى كتابَ اللَّهِ[1] .

---

(١) ينظر البحر المحيط ٨/١٣٤ .

(٢) فى ت ١: « أوفى » ، وفى ت ٣: « يوقى » .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦١٧ ، وذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/ ٣٣ ، وابن كثير فى تفسيره ٧/٣٩٣ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٢٤٣ عن معمر عن الحسن ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٢ إلى ابن المنذر .

(٥) بعده فى ت ٢ ، ت ٣: « قال : يصرف عنه من صرف » .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ . قال : يُؤْفَكُ عنه المشركون .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ .

١٩٢/٢٦ / يقولُ تعالى ذكرُه : لُعِن المتكهِّنون الذين يَتَخَرَّصون الكذِبَ والباطِلَ فيتطيَّبونه[١] .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى الذين عُنوا بقولِه : ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم :** عُنِى به المُرتابون .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ . يقولُ : لُعِن المُرتابون[٢] .

وقال آخرون فى ذلك بالذى قلْنا فيه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ . قال : الكَهنةُ[٣] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى**

---

(١) فى م : « فيتظننونه » ، وفى ت ١ : « فيطيبونه » .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى الإتقان ٢/ ٤٤ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١١٢ إلى ابن المنذر .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١١٢ إلى المصنف وابن أبى حاتم مطولًا .

الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ . قال : الذين يَخَرَّصون[1] الكذبَ ؛ كقولِه فى « عبس » : ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ [عبس : ١٧] .

وقد **حدَّثنى** كلُّ واحدٍ منهما بالإسنادِ الذى ذكَرتُ عنه ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ . قال : الذين يقولون : لا نُبعَثُ ، ولا يُوقِنون[2] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ : أهلُ الظنونِ[3] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ . قال : القومُ الذين كانوا يَتَخَرَّصون الكذِبَ[4] على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قالت طائفةٌ : إنما هو ساحرٌ ، والذى جاء به سحرٌ . وقالت طائفةٌ : إنما هو شاعرٌ ، والذى جاء به شعرٌ . وقالت طائفةٌ : إنما هو كاهنٌ ، والذى جاء به كَهانةٌ . وقالت طائفةٌ : [5] ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ [5] ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان : ٥] . يتخرَّصون على رسولِ اللَّهِ ﷺ .

وقولُه : ﴿ ٱلَّذِينَ [٢/٨٦٦و] هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : الذين هم فى غمرةِ الضلالةِ وغلَبتِها عليهم مُتَمادون ، وعن الحقِّ الذى بعَث اللَّهُ به محمدًا ﷺ ساهون ، قد لَهُوا عنه .

---

(١) فى م ، ت ٢ : « يتخرصون » . والمثبت موافق لتفسير مجاهد .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦١٨ .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٢ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر مطولًا .

(٤) سقط من : ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ وإن اختلَفت ألفاظُهم فى البيانِ عنه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ . يقولُ : فى ضلالتِهم يَتمادَون[1] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ . قال : فى غفلةٍ لاهون[2] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ . يقولُ : فى غمرةٍ وشُبهةٍ .

/ **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ . ١٩٣/٢٦
قال : فى غفلةٍ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ . قال : ساهون عما أتاهم ، وعما نزَل عليهم ، وعما أمَرهم اللَّهُ تبارَك وتعالى . وقرَأ قولَ اللَّهِ جلَّ ثناؤُه : ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا ﴾ الآية [المؤمنون : ٦٣] . وقال : ألا ترَى الشىءَ إذا أخَذْتَه ثم غمَرتَه فى الماءِ ؟

حدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ،

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٢٠، والإتقان ٢/ ٤٤- وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٢/٦ إلى ابن المنذر .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٣٩٣، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٢/٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم مطولًا .

عن مجاهدٍ : ﴿ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ . قال : قلبُه فى كِنانةٍ[١] .

وقولُه : ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : يسألُ هؤلاء الخرَّاصون الذين وصَف صفتَهم : متى يومُ المجازاةِ والحسابِ ، ويومُ يُدِينُ اللَّهُ العبادَ بأعمالِهم ؟

كما **حدَّثنا** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ . قال : الذين كانوا يَجْحَدون أنهم يُدَانون ، أو يُبْعَثون .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ . قال : يَقولون : متى يومُ الدين ، أَوَ يكونُ يومُ الدينِ ؟[٢]

وقولُه : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : يومَ هم على نارِ جهنمَ يُفْتَنون .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى قولِه : ﴿ يُفْتَنُونَ ﴾ فى هذا الموضعِ ؛ **فقال بعضُهم** : عنَى به أنهم يُعذَّبون بالإحراقِ بالنارِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ . يقولُ : يُعذَّبون[٣] .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦١٨، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٢ إلى عبد بن حميد وابن المنذر بلفظ : « كآبة » .

(٢) تفسير مجاهد ص٦١٨ بزيادة : « متى الحساب » ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٢ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى الإتقان ٢/ ٤٤ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٢ إلى ابن المنذر .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمِّى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ . قال : فِتنتُهم أنهم سألوا عن يومِ الدينِ ، وهم مَوْقُوفون على النارِ ، ﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ . فقالوا حينَ وُقِفوا : ﴿ يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ ، قال اللَّهُ تبارَك وتعالى : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الصافات : ٢٠، ٢١] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ يُفْتَنُونَ ﴾ . قال : كما يُفتَنُ الذهبُ فى النارِ[1] .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنى هشيمٌ ، قال : أخبَرنا حصينٌ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ . قال : يُعَذَّبون فى النارِ ، يُحْرَقون فيها ، ألم ترَ أن الذهبَ إذا أُلْقِى فى النارِ ، قِيل : فُتِن .

حدَّثنى سليمانُ بنُ عبدِ الجبارِ ، قال : ثنا محمدُ بنُ الصلتِ ، قال : ثنا أبو كُدَينةَ ، عن حصينٍ ، عن عكرِمةَ : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ . قال : يُعَذَّبون .

١٩٤/٢٦ /**حدَّثنا** يَحيى بنُ طلحةَ اليَرْبُوعىُّ ، قال : ثنا فضيلُ بنُ عياضٍ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ . يقولُ : يُنْضَجون بالنارِ[2] .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن الحصينِ ، عن عكرِمةَ :

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦١٨، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٢/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) تفسير مجاهد ص٦١٨، وأخرجه الذهبى فى السير ٤١٠/٥ من طريق فضيل به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٢/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر مطولًا .

﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ . قال : يُحْرَقون[١] .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ . يقولُ : يُحْرَقون[٢] .

حُدِّثْتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ . قال : يُطْبَخون ، كما يُفْتَنُ الذهبُ بالنارِ[٣] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ . قال : يُحْرَقون بالنارِ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ . قال : يُحْرَقون[٤] .

وقال آخرون : بل عُنِى بذلك أنَّهم يُكَذَّبون .

ذكرُ مَن قال ذلك

حُدِّثت عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ . يقولُ : يُطْبَخون . ويقالُ أيضًا : ﴿ يُفْتَنُونَ ﴾ : يُكَذَّبون ، كلُّ هذا يُقالُ .

واختلَف أهلُ العربيةِ فى وجهِ نصبِ « اليوم » فى قولِه : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ ؛

---

(١) تفسير سفيان ص٢٨١ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٣٩٣.

(٣) ذكره الطوسى فى التبيان ٩/ ٣٨٠.

(٤) تفسير مجاهد ص ٦١٨، وأخرجه الذهبى فى السير ٥/ ٤١٠ من طريق فضيل به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١١٢ إلى عبد بن حميد وابن المنذر مطولًا .

فقال بعضُ نحويِّى البصرةِ : نُصِبت على الوقتِ . والمعنَى [٢/٨٦٦ظ] فى : ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ . أى : متى يومُ الدينِ ؟ فقِيل لهم : فى ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ ؛ لأن ذلك اليومَ يومٌ طويلٌ ، فيه الحسابُ ، وفيه فِتنتُهم على النارِ .

وقال بعضُ نَحويِّى الكوفةِ[(١)] : إنما نُصِبت : ﴿ يَوْمَ هُمْ ﴾ ؛ لأنك أضَفتَه إلى شَيْئَيْنِ ، وإذا أُضِيف « اليوم » و « الليلة » إلى اسمٍ له فعلٌ ، وارتفَعا ، نُصِب « اليوم » ، وإن كان فى موضعِ خفضٍ أو رَفعٍ ، و[(٢)] إذا أُضِيفَ إلى « فعَل » أو « يفعَل » ، [(٣)]أو إذا كان كذلك[(٣)] ، ورفَعه فى موضعِ الرفعِ ، وخفَضَه فى موضعِ الخفضِ[(٤)] يجوزُ ، فلو[(٤)] قِيل : (يَوْمُ هُم عَلَى النَّارِ يُفْتَنُون) : فرُفِع « يومُ » ، لكان وجهًا ، ولم يَقْرَأْ به أحدٌ من القراءِ .

وقال آخرُ منهم : إنَّما نصَب ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ ؛ لأنه إضافةٌ غيرُ محضةٍ ؛ فنُصب والتأويلُ رفعٌ ، ولو رفَع لجاز ؛ لأنك تقولُ : متى يومُك ؟ فتقولُ : يومُ الخميسِ ، ويومُ الجمعةِ . والرفعُ الوجهُ ؛ لأنه اسمٌ قابَل اسمًا ، فهذا الوجهُ .

وأولى القولَيْن بالصوابِ فى تأويلِ قولِه : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ . قولُ مَن قال : يُعَذَّبون بالإحراقِ . لأن الفتنةَ أصلُها الاختبارُ ، وإنما يُقالُ : فتنتُ الذهبَ بالنارِ . إذا طبَختَها بها لتعرفَ جودتَها فكذلك قولُه : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ يُحْرَقون بها كما يُحْرَقُ الذهبُ بها ، وأما النصبُ فى اليومِ فلأنها إضافةٌ غيرُ محضةٍ ، على ما وصَفنا من قولِ قائلِ ذلك .

---

(١) هو قول الفراء فى معانى القرآن ٣/ ٨٣.

(٢) سقط من : ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣.

(٣ - ٣) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « وإذا قال » .

(٤ - ٤) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « يقول لو » .

/ **القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى :** ﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ ١٩٥/٢٦
إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ .

يعنى تعالى ذكرُه بقولِه : ﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ ﴾ . يقالُ لهم : ذُوقوا فِتنتَكم ، وترَك : « يُقالُ لهم » ؛ لدلالةِ الكلامِ عليها ، ويعنى بقولِه : ﴿ فِتْنَتَكُمْ ﴾ : عذابَكم وحريقَكم .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى ذلك ، فقال بعضُهم بالذى قلْنا فيه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ فِتْنَتَكُمْ ﴾ . قال : حريقَكم[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ ﴾ : ذوقوا عذابَكم هذا الذى كنتُم به تَسْتَعْجِلون .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ ﴾ . يقولُ : يومَ يُعَذَّبون ، فيقولوا : ذُوقوا عذابَكم[2] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ ﴾ . يقولُ : حريقَكم .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ ﴾ . يقولُ :

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/٣٥، وابن كثير فى تفسيره ٧/ ٣٩٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٤٢ عن معمر به .

احتراقَكم .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ ﴾ . قال : ذوقوا عذابَكم[1] .

وقال آخرون : عنَى بذلك : ذُوقوا تَعذِيبَكم أو كَذِبَكم .

ذكرُ مَن قال ذلك[*]

[٤٦/٧٠و] **حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ رحمهما اللَّهُ قولَه : ﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ ﴾ . يقولُ : تكذيبَكم[2] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ ﴾ . يقولُ : حريقَكم . ويُقالُ : كذِبَكم .

وقولُه : ﴿ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : يُقالُ لهم : هذا العذابُ الذى تُوَفَّونه اليومَ ، هو العذابُ الذى كنتُم به تَستَعْجِلون فى الدنيا .

وقولُه : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إن الذين اتَّقوا اللَّهَ عزَّ وجلَّ بطاعتِه ، واجتنابِ معاصِيه فى الدنيا ، فى بساتينَ وعيونِ ماءٍ فى الآخرةِ .

١٩٦/٢٦ / وقولُه : ﴿ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : عامِلِين ما أمَرهم به ربُّهم مؤدِّين فرائضَه .

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/ ٣٥.

(*) هنا ينتهى الحرم فى مخطوط جامعة القرويين والمرموز له بـ « الأصل » المشار إليه فى ص ٤٧٧ .

(٢) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/ ٣٥.

كما[1] **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبى عمرَ ، عن مسلمٍ البطينِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ . قال : الفرائضَ .

وقولُه : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ . يقولُ : إنهم كانوا قبلَ أن يَفْرِضَ عليهم الفرائضَ ، ﴿مُحْسِنِينَ﴾ . يقولُ : كانوا للَّهِ قبلَ ذلك مُطِيعِين .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبى عمرَ ، عن مسلمٍ البطينِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ . قال : قبل [٤٦/٧٠ظ] الفرائضِ محسنِين يَعْملون[2] .

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحمه اللَّهُ : اختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِ قولِه : ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : معناه : كانوا قليلًا مِن الليلِ لا يَهْجَعون . وقالوا : ﴿مَا﴾ بمعنى الجَحْدِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ وابنُ المثنى ، قالا : ثنا يحيى بنُ سعيدٍ وابنُ أبى عديٍّ ، عن سعيدٍ

---

(١) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك» .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٩٣/٧ عن المصنف وضعفه ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٢/٦ إلى المصنف والفريابى وابن المنذر وابن أبى حاتم مطولًا .

ابنِ أبى عَروبةَ ، عن قتادةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : يَتَيَقَّظون يُصلُّون ما بينَ هاتين الصلاتين ، ما بينَ المغربِ والعشاءِ[1] .

حدَّثنى زُرَيقُ بنُ السَّخْتِ ، قال : ثنا عبدُ الوهابِ بنُ عطاءٍ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ ، بنحوِه .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ وابنُ المثنى ، قالا : ثنا أبو داودَ ، قال : ثنا بُكيرُ بنُ أبى [٤٦/٧١و] السَّميطِ ، عن قتادةَ ، عن محمدِ بنِ علىٍّ فى قولِه : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : كانوا لا يَنامون حتى يُصلُّوا العَتَمَةَ[2] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ وابنُ المثنى ، قالا : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن قتادةَ ، عن مُطَرِّفٍ فى قولِه : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : قَلَّ ليلةٌ أَتَتْ عليهم إلا صلَّوا فيها[3] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : قال مُطَرِّفُ بنُ عبدِ اللَّهِ فى قولِه/ : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ : قَلَّ ليلةٌ تأتى عليهم لا يُصلُّون فيها للَّهِ ؛ إما مِن أوَّلِها ، وإما من وَسَطِها . ١٩٧/٢٦

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ يمانٍ ، قال : ثنا ابنُ أبى ليلى ، عن المنهالِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ رحِمهما اللَّهُ : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا

---

(١) أخرجه أبو داود (١٣٢٣) ، ومن طريقه البيهقى ١٩/٣ عن ابن المثنى به ، وأخرجه ابن أبى الدنيا فى التهجد (٣٠٦) ، والحاكم ٤٦٧/٢ ، والبيهقى ١٩/٣ ، وفى الشعب (٣١١٠) من طريق سعيد به ، وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٤٣/٢ من طريق قتادة به بلفظ : « يتنفلون » ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٣/٦ إلى ابن نصر وابن أبى حاتم وابن مردويه .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة ٢٣٨/٢ من طريق بكير به .

(٣) أخرجه ابن أبى الدنيا فى التهجد (٣٠٥) من طريق محمد بن جعفر به .

يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : لم يكنْ يَمْضِى عليهم ليلةٌ إلا يأْخُذون منها ولو شيئًا[١] .

حدَّثنا علىٌّ بنُ سعيدٍ قال : ثنا حفصٌ ، عن عاصمٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : لا يَنامون بينَ المغربِ والعشاءِ[٢] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حكامٌ ومِهْرانُ ، عن أبى جعفرٍ ، عن الربيعِ : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : كانوا يُصِيبون مِن الليلِ حظًّا[٣] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن أبى جعفرٍ الرازىِّ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، عن أبى العاليةِ ، قال : كانوا يُصِيبون فيها حظًّا[٤] .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُلَيةَ ، عن سعيدِ بنِ أبى عَروبةَ ، [٤٦/٧١ظ][٥] عن قتادةَ[٥] ، عن مُطَرِّفٍ فى قولِه : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : قلَّ ليلةٌ أَتَتْ عليهم هجَعوها كلَّها[٦] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : كان لهم قليلٌ مِن الليلِ ما يَهْجَعون ، كانوا يُصلُّونه[٧] .

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى التهجد (٣٠٣) ، والبيهقى فى الشعب (٣١٠٩) من طريق ابن أبى ليلى به ، وأخرجه ابن أبى شيبة ٢/٢٣٩ من طريق ابن أبى ليلى عن الحكم عن سعيد به ، وأخرجه الحاكم ٢/٤٦٧ من طريق سعيد به بنحوه ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٢، ١١٣ إلى ابن نصر وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة ٢/ ٢٣٨، وابن أبى الدنيا فى التهجد (٤٩١) من طريق حفص به ، وذكره المروزى فى قيام الليل ص ١٠.

(٣) ينظر البحر المحيط ٨/ ١٣٥.

(٤) أخرجه ابن أبى الدنيا فى التهجد (٣٠٤) من طريق أبى جعفرٍ به .

(٥ - ٥) سقط من : م ، ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٦) أخرجه ابن أبى شيبة ٢/٢٣٨، ١٣/٤٧٩ عن ابن علية به .

(٧) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٤٣ عن معمر به .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُلَيةَ ، قال : سمِعتُ ابنَ أبى نجيحٍ ، يقولُ فى قولِه : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : كانوا قليلًا ما يَنامون ليلةً حتى الصباحِ[(١)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : قليلٌ ما يَرْقُدون ليلةً حتى الصباحِ لا يَتهجَّدون[(٢)] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : كانوا قليلًا من الليلِ[(٣)] يَهْجَعون ، ووجَّهوا ﴿ مَا ﴾ التى فى قولِه : ﴿ مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ إلى أنها صِلَةٌ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : قال الحسنُ : كَابَدوا قيامَ الليلِ[(٤)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : كان الحسنُ يقولُ : لا يَنامون منه إلا قليلًا[(٥)] .

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن بعضِ أصحابِنا ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : لا يَنامون مِن الليلِ إلا أقلَّه .

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة ٢/٢٣٩ عن ابن علية به .

(٢) تفسير مجاهد ص٦١٨ .

(٣) بعده فى ت ٢، ت ٣: « ما » .

(٤) أخرجه ابن أبى الدنيا فى التهجد (٣٠٥) من طريق محمد بن جعفر به .

(٥) أخرجه ابن أبى شيبة ٢/٢٣٨ من طريق قتادة به .

/ **حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الوهابِ ، قال : ثنا عوفٌ ، عن سعيدِ بنِ أبى ١٩٨/٢٦
الحسنِ فى قولِه : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : قلَّ ليلةٌ أتَتْ عليهم هَجَعوها[١] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : قال الأَحْنَفُ بنُ قَيسٍ فى قولِه : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : كانوا لا يَنامون إلا قليلًا[٢] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو داودَ ، قال : ثنا الحكمُ بنُ عطيةَ ، عن قتادةَ ، قال : قال الأَحْنَفُ بنُ قَيسٍ ، وقرأ هذه الآيةَ : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : لستُ مِن أهلِ هذه الآيةِ[٣] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا ابنُ أبى عديٍّ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : قيامُ الليلِ[٤] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن سفيانَ ، عن يونسَ ، عن الحسنِ ، قال : نَشِطوا فمدُّوا إلى السَّحَرِ[٥] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن يونسَ بنِ عُبيدٍ ، عن الحسنِ ، قال : مدُّوا فى الصلاةِ ونَشِطوا ، حتى كان الاستغفارُ بسَحَرٍ[٦] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سعيدِ بنِ أبى عَروبةَ ، عن قتادةَ ، عن

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة ٢/ ٢٣٨، وابن أبى الدنيا فى التهجد (٣٠١) من طريق عوف به .
(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٣٩٤.
(٣) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/ ٣٨ بمعناه .
(٤) أخرجه ابن أبى الدنيا فى التهجد (٣٠٥) من طريق قتادة به .
(٥) أخرجه ابن أبى شيبة ٢/ ٢٣٨ من طريق رجل عن الحسن .
(٦) أخرجه ابن أبى الدنيا (٢٩٩) من طريق هشام عن الحسن .

الحسنِ ، قال : كانوا لا يَنامون مِن الليلِ إلا قليلًا .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ فى قولِه : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ [٤٦/٧٢ظ] مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : كان الحسنُ والزهرىُّ يقولان : كانوا كثيرًا مِن الليلِ ما يُصلُّون[(١)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : ما يَنامون[(٢)] .

وقد يجوزُ أن يكون ﴿ مَا ﴾ على هذا التأويلِ فى موضعِ رفعٍ ، ويكونُ تأويلُ الكلامِ : كانوا قليلًا مِن الليلِ هجُوعُهم ، وأما مَن جعَل ﴿ مَا ﴾ صلةً ، فإنه لا مَوْضِعَ لها ، ويكونُ تأويلُ الكلامِ على مذهبِه : كانوا يَهْجَعون قليلَ الليلِ ، وإذا كانت ﴿ مَا ﴾ صلةً كان القليلُ منصوبًا بـ ﴿ يَهْجَعُونَ ﴾[(٣)] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : أنهم كانوا يصلُّون العَتَمَةَ . وعلى هذا التأويلِ ﴿ مَا ﴾ فى معنى الجَحْدِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ وابنُ المثنى ، قالا : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : قال رجلٌ مِن أهلِ مكةَ سمَّاه قتادةُ ، قال : صلاةُ العَتَمَةِ[(٤)] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٤٣ عن معمر به .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة ٢/٢٣٩ من طريق منصور به بلفظ : « ينامون » .

(٣) فى الأصل : « ما يتهجعون » ، وفى ت ٢ : « يهجعون » ، وفى ت ٣ : « يتهجعون » ، والمثبت من : م . وهذا القول هو قول الفراء فى معانى القرآن ٣/ ٨٤.

(٤) أخرجه ابن أبى الدنيا فى التهجد (٣٠٥) من طريق محمد بن جعفر به .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : كان هؤلاء المحسنون قبلَ أنْ تُفْرضَ عليهم الفرائضُ قليلًا مِن الناسِ . وقالوا : الكلامُ بعدَ قولِه : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾ ، ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا ﴾ : مُستأْنَفٌ بقولِه : ﴿ مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . فالواجبُ أن تكونَ ﴿ مَا ﴾ على هذا التأويلِ بمعنى الجَحْدِ .

/ [٤٦/٧٣ظ] ذكرُ مَن قال ذلك ١٩٩/٢٦

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا عبيدٌ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . يقولُ : إن المحسنينَ كانوا قليلًا ، ثم ابتُدِىء فقيل : ﴿ مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ . كما قال : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ﴾ . ثم قال : ﴿ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ [الحديد : ١٩] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن الزبيرِ ، يعنى ابنَ عدىٍّ ، عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ فى قولِه : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : كانوا مِن الناسِ قليلًا[1] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن سفيانَ ، عن الزبيرِ بنِ عدىٍّ ، عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ فى قولِه : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : كانوا قليلًا مِن الناسِ مَن يفعلُ ذلك .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن الزبيرِ بنِ عدىٍّ ، عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : كانوا قليلًا مِن

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى التهجد (٣٠٨) من طريق عبد الرحمن به . وهو فى تفسير سفيان ص ٢٨١ ، ومن طريقه ابن أبى شيبة ٢٣٩/٢ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٣/٦ إلى ابن المنذر .

الناسِ [١إذ ذاك١] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال اللَّهُ : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾ إلى : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا ﴾ . يقولُ : المحسنون كانوا قليلًا ، هذه مفصولةٌ ، ثم اسْتَأْنَف [٤٦/٧٣ظ] فقال : ﴿ مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [٢] .

وأما قولُه : ﴿ يَهْجَعُونَ ﴾ . فإنَّه يعنى : يَنامون . والهُجُوعُ النومُ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنا معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ ، رحمهما اللَّهُ : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . يقولُ : يَنامون [٣] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا [٤عبدُ الرحمنِ٤] ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ . قال : يَنامون [٥] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ ، مثلَه .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ ، يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ

(١ - ١) فى الأصل : « ذلك » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٣ إلى المصنف وابن نصر .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٣ إلى المصنف وابن نصر وابن المنذر .

(٤ - ٤) فى الأصل : « يحيى » .

(٥) تفسير سفيان ص ٢٨١ ، ومن طريقه ابن أبى شيبة ٢/٢٣٩ ، وابن أبى الدنيا فى التهجد (٣٠٢) ، وذكره المروزى فى قيام الليل ص ١٠ .

الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴾ . قال : الهُجُوعُ النومُ[١] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴾ . قال : كانوا قليلًا ما يَنامون مِن الليلِ ، قال : ذلك الهَجْعُ . قال : والعربُ تقولُ إذا سافَرَتْ : اهْجَعْ بنا قليلًا . قال : وقال رجلٌ مِن بنى تميمٍ لأبى : يا أبا أُسامةَ ، صفةٌ لا أجدُها فينا ، ذكَر اللَّهُ عزَّ وجلَّ قومًا فقال : ﴿ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴾ . ونحنُ واللَّهِ قليلًا مِن الليلِ ما نقومُ . قال : فقال أبى : طُوبَى لمن رقَد إذا نَعَس ، واتقى[٢] اللَّهَ إذا اسْتَيْقَظ[٣] .

/ وأولى الأقوالِ بالصحةِ فى تأويلِ قولِه : [٤٦/٧٤و] ﴿ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا ٢٠٠/٢٦
يَهۡجَعُونَ ﴾ . قولُ مَن قال : كانوا قليلًا مِن الليلِ هُجُوعُهم . لأنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ وصَفهم بذلك مدحًا لهم ، وثناءً عليهم[٤] به ؛ فوصْفُهم بكثرةِ العملِ ، وسَهَرِ الليلِ ، ومُكابَدَتِه فيما يقرِّبُهم منه ، ويُرضيه عنهم ، أولى وأشبهُ مِن وصْفِهم بقلَّةِ العملِ ، وكثرةِ النومِ ، مع أن الذى اختَرْنا فى ذلك هو أغلبُ المعانى على ظاهرِ التنزيلِ .

وقولُه : ﴿ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ . اختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِه ؛ **فقال بعضُهم** : معناه : وبالأسحارِ هم يُصلُّون .

ذكرُ مَن قال ذلك

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضَّحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ . يقولُ : يَقومون فيُصلُّون .

---

(١) تتمة الأثر المتقدم تخريجه فى الصفحة السابقة .

(٢) فى م : « القى » .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٣٩٤.

(٤) بعده فى الأصل : « وما علمهم » .

يقولُ : كانوا يَقومون ويَنامون ، كما قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ لمحمدٍ ﷺ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ ﴾ : فهذا نومٌ ، وهذا قيامٌ ، ﴿ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ﴾ : كذلك يَقومون ثُلُثًا ونِصْفًا وثلُثَيْن . يقولُ : يَنامون ويَقومون[(١)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ[(٢)] ، عن سفيانَ ، عن جَبَلةَ بنِ سُحَيمٍ ، عن ابنِ عمرَ رحمهما اللَّهُ قولَه : ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ . قال : يُصلُّون[(٣)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : [٤٦/٧٤ظ] ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ . قال : يُصلُّون[(٤)] .

وقال آخرون : بل عُنِى بذلك أنهم أَخَّروا الاستغفارَ مِن ذنوبِهم إلى السَّحَرِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن يونسَ بنِ عُبيدٍ ، عن الحسنِ ، قال : مَدُّوا فى الصلاةِ ونَشِطوا ، حتى كان الاستغفارُ بسَحَرٍ[(٥)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ . قال : هُم المؤمنون . قال : وبلَغَنا أنّ يعقوبَ نبىَّ اللَّهِ

---

(١) ذكره أبو حيان فى البحر المحيط ٨/ ١٣٦.

(٢) فى الأصل : « معمر » . ينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٩٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٢٤٥، وابن أبى شيبة ١٣/ ٣٢٧ من طريق سفيان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١١٣ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه .

(٤) تفسير مجاهد ص ٦١٩.

(٥) تقدم فى ص ٥٠٥ بسنده ومتنه .

عليه السلامُ حينَ سألَوه أن يستغفِرَ لهم : ﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ ﴾ ، ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ﴾ [يوسف : ٩٧، ٩٨] . قال : قال بعضُ أهلِ العلمِ : إنه أخَّر الاستغفارَ لهم إلى السَّحَرِ . قال : وذكَر بعضُ أهلِ العلمِ أنَّ الساعةَ التى تُفْتَحُ فيها أبوابُ الجنةِ السَّحَرُ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : سمِعتُ ابنَ زيدٍ يقولُ : السَّحَرُ هو السُّدُسُ الآخرُ[1] مِن الليلِ .

وقولُه : ﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وفى أموالِ هؤلاء المحسنين الذين وصَف صفتَهم ، حقٌّ لسائلِهم المحتاجِ إلى ما فى أيديهم والمحرومِ .

/ وبنحوِ الذى قلنا فى معنى السائلِ قال أهلُ التأويلِ ، وهم فى معنى ٢٠١/٢٦
[٤٦/٧٥و] المَحْرومِ مختلِفون ؛ فَمِن قائلٍ : هو المُحارَفُ[2] الذى ليس له فى الإسلامِ سهمٌ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن قيسِ بنِ كُركُمٍ ، عن ابنِ عباسٍ سألْتُه عن « السَّائِلِ والمَحْرُومِ » . قال : السائلُ الذى يسألُ الناسَ بكفِّه[3] ، والمحرومُ الذى ليس له فى الإسلامِ سَهْمٌ ، وهو المحارَفُ .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ . قال :

---

(١) فى م ، ت ١، ت ٣: « الأخير » .

(٢) المحارَف : الذى لا يصيب خيرًا من وجهٍ توجّه له . ينظر اللسان (ح ر ف) .

(٣) سقط من : م ، ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣.

المحرومُ المُحارَفُ [١] .

حدَّثنا سهلُ بنُ موسى الرازىُّ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن إسرائيلَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن قيسِ بنِ كُركُمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : السائلُ السائلُ ، والمحرومُ المُحارَفُ الذى ليس له فى الإسلامِ سَهْمٌ .

حدَّثنا سهلُ بنُ موسى ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن قيسِ بنِ كُركُمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : المحرومُ المحارَفُ الذى ليس له فى الإسلامِ سَهْمٌ [٢] .

حدَّثنا حميدُ بنُ مَسْعَدةَ ، قال : ثنا يزيدُ بنُ زُريعٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن أبى إسحاقَ ، عن قيسِ بنِ كُركُمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ : ﴿ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ . قال : السائلُ الذى يسألُ ، والمحرومُ المحارَفُ [٣] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، قال : سمِعتُ أبا إسحاقَ يُحدِّثُ ، [٤٦/٧٥ظ] عن قيسِ بنِ كُركُمٍ ، عن ابنِ عباسٍ بنحوِه .

حدَّثنا محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ . قال : المحارَفِ [٤] .

وحدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه [٤] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٣٩٥.

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة ١٢/٤١٢، ٤١٣ عن وكيع به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٣ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة ١٢/٤١٢ من طريق أبى إسحاق به .

(٤) تفسير مجاهد ص ٦١٩، وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٤٤ من طريق ابن أبى نجيح به .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ : هو الرَّجُلُ الـمُحارَفُ الذى لا يكونُ له مالٌ إلا ذَهَب ، قَضَى اللَّهُ ، عزَّ وجلَّ ، له ذلك[١] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن أبى إسحاقَ ، عن قيسِ بنِ كُركُمٍ ، قال : سألتُ ابنَ عباسٍ رحمه اللَّهُ عن قولِه : ﴿ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ . قال : السائلُ الذى يسألُ ، والـمحرومُ الـمُحارَفُ الذى ليس له فى الإسلام سَهْمٌ[٢] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرَ الـمُقَدَّمىُّ ، قال : ثنا قريشُ بنُ أنسٍ ، عن سليمانَ ، عن قتادةَ ، عن سعيدِ بنِ الـمسيَّبِ : المحرومُ الـمُحارَفُ[٣] .

حدَّثنا ابنُ الـمثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ ، قال فى ﴿ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ : هو الـمحارَفُ الذى ليس له أَحدٌ يَعْطِفُ عليه ، أو يُعطِيه شيئًا[٤] .

/ **حدَّثنا** ابنُ الـمثنى ، قال : ثنى [٥] وهبُ بنُ جريرٍ [٥] ، قال : ثنا شعبةُ ، عن عاصمٍ ، ٢٠٢/٢٦
عن أبى قلابةَ ، قال : جاء سَيْلٌ باليمامةِ ، فذهَب بمالِ رجلٍ ، فقال رجلٌ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ : [٧٦/٤٦و] هذا الـمحرومُ[٦] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٣٩٥.

(٢) أخرجه أبو عبيدة فى الأموال (١٧٥٧) عن عبد الرحمن به .

(٣) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/ ٣٨، والجصاص فى أحكام القرآن ٥/ ٢٩٥، والبغوى فى تفسيره ٧/ ٣٧٤.

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٤٤/٢ بنحوه، وابن أبى شيبة ٤١٣/١٢ من طريق منصور به .

(٥ - ٥) فى الأصل : « ابن وهب بن جريج » .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٣/٦ إلى ابن المنذر .

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : أخبَرنا أيوبُ ، عن نافعٍ ، قال : المحرومُ المُحارَفُ[١] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : ثنى مسلمُ بنُ خالدٍ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : المحرومُ المُحارَفُ[١] .

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا هشيمٌ ، قال : أخبَرنا حجَّاجٌ ، عن الوليدِ بنِ العَيْزارِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ أنَّه قال : المحرومُ هو المُحارَفُ[٢] .

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا هشيمٌ ، عن أبى بشرٍ ، قال : سألْتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ عن ﴿وَٱلْمَحْرُومِ﴾ ، فلم يَقُلْ فيه شيئًا . قال : وقال عطاءٌ : هو المحدودُ[٣] المُحارَفُ[٤] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرنا نافعُ بنُ يزيدَ ، عن عمرِو ابنِ الحارثِ ، عن بُكَيرِ بنِ الأَشَجِّ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أنه سُئِل عن ﴿وَٱلْمَحْرُومِ﴾ ، فقال : المُحارَفُ[١] .

ومن قائلٍ : هو المُتعَفِّفُ الذى لا يسأَلُ الناسَ شيئًا .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى بشرٌ ، قال : ثنى يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٣٩٥.

(٢) أخرجه أبو عبيدة فى الأموال (١٧٥٦) عن هشيم به .

(٣) فى الأصل : « المجهود » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١١٤ إلى المصنف وعبد بن حميد .

حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ . هذان فقيرا أهلِ الإسلامِ ، سائلٌ يسألُك فى كفِّه ، وفقيرٌ مُتَعفِّفٌ ، ولكليهما عليك حقٌّ يا بنَ آدمَ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن [٧٦/٤٦ظ] الزهرىِّ : ﴿ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ . قال : السائلُ الذى يسألُك ، والمحرومُ المُتَعفِّفُ الذى لا يسألُك[(١)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، قال : قال معمرٌ ، **وحدَّثنى** الزهرىُّ أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « ليس المسكينُ الذى تَرُدُّهُ التَّمرةُ والتَّمْرَتان والأَكْلَةُ والأَكْلَتان » . قالوا : فمَن المسكينُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : « الذى لا يَجِدُ غِنًى ، ولا يُعْلمُ بحاجَتِه ، فيُتَصَدَّقَ عليه ، فذلك المحرومُ »[(١)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ . قال : السائلُ الذى يسألُ بكفِّه ، والمحرومُ المُتَعفِّفُ ، ولكليهما عليك حقٌّ يا بنَ آدمَ[(٢)] .

وقائلٍ : هو الذى لا سَهْمَ له فى الغنيمةِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن قيسِ بنِ مسلم ، عن الحسنِ بنِ محمدٍ / أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ بَعَث سَرِيَّةً ، فغَنِموا ، فجاء قومٌ لم[(٣)] ٢٠٣/٢٦

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٤٣/٢ عن معمر به .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٣/٦ إلى المصنف وابن المنذر .

(٣) سقط من : م ، ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ، ت ٣ .

يَشهدوا[١] الغنيمةَ ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقٌّ[٢] لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾[٣] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ أبى زائدةَ ، عن سفيانَ ، عن قيسِ بنِ مسلمٍ الجَدَلىِّ ، عن الحسنِ بنِ محمدٍ ، قال : بُعِثَتْ سَرِيَّةٌ فَغنِموا ، ثم جاء قومٌ مِن بعدِهم ، قال : فنزَلت : [٧٧/٤٦و] ﴿ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾ .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن الحكمِ ، عن إبراهيمَ أنَّ أُناسًا قَدِموا على علىٍّ ، رحمه اللَّهُ ، الكوفةَ بعدَ وَقْعةِ الجَمَلِ ، فقال : اقْسِموا لهم . وقال : هذا المحرومُ[٤] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا أبو نعيمٍ ، عن سفيانَ ، عن قيسِ بنِ مسلمٍ ، عن الحسنِ بنِ محمدٍ أنَّ قومًا فى زمانِ النبىِّ ﷺ أصابوا غنيمةً ، فجاء قومٌ بعدُ ، فنزَلت : ﴿ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حكَّامٌ ، قال : ثنا عمرٌو ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ ، قال : ﴿ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾ . الذى لا فَىْءَ له فى الإسلامِ ، وهو مُحارَفٌ مِن الناسِ[٥] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ قولَه : ﴿ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾ . قال : المحرومُ : الذى لا يجرِى عليه شىءٌ مِن الفَىءِ ، وهو مُحارَفٌ مِن الناسِ[٥] .

وقائلٍ : هو الذى لا يَنْمِى له مالٌ .

---

(١) فى م : « يشهدون » .

(٢) بعده فى الأصل ، ص : « معلوم » .

(٣) أخرجه أبو عبيد فى الأموال (١٧٥٨) عن عبد الرحمن به ، وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٢٤٤، وابن أبى شيبة ١٢/ ٤١٢ من طريق سفيان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١١٣ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه .

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة ١٢/ ٤١٢ من طريق شعبة به .

(٥) تقدم تخريجه فى ص ٥١٣ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو السائبِ ، قال : ثنا ابنُ إدريسَ ، عن حُصينٍ ، قال : سألتُ عكرمةَ ، عن السائلِ والمحرومِ ؟ قال : السائلُ الذى يسألُك ، والمحرومُ الذى لا يَنْمِى له مالٌ[١] .

وقائلٍ : هو الذى قد ذهَب ثمرُه وزرعُه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ ، فى قولِه : [٤٦/٧٧ظ] ﴿ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾[٢] . قال : المحرومُ المصابُ ثمرُه وزرعُه ، وقرأ : ﴿ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ ﴾ . حتى بلَغ : ﴿ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴾ [الواقعة : ٦٣- ٦٧] . وقال أصحابُ الجنةِ : ﴿ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴾ [القلم : ٢٦، ٢٧] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرَنى عبدُ اللَّهِ بنُ عياشٍ[٣] ، قال : قال زيدُ بنُ أسلمَ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾[٢] . قال : ليس ذلك بالزكاةِ ، ولكن ذلك مما يُنْفِقون مِن أموالِهم بعدَ إخراجِ الزكاةِ . والمحرومُ الذى يُصابُ زرعُه أو ثمرُه أو نسلُ ماشيتِه ، فيكونُ له حقٌّ على من لم يُصِبْه ذلك من المسلمين ، كما قال لأصحابِ الجنةِ حينَ أهلَك جنتَهم ، قالوا : ﴿ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴾ . وقال أيضًا : ﴿ لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴾[٤] [الواقعة : ٦٥- ٦٧] .

---

(١) ذكره الجصاص فى أحكام القرآن ٥/ ٢٩٥، والقرطبى فى تفسيره ١٧/ ٣٨.

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « عباس » . ينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٤١٠.

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٧/ ٣٧٥.

٢٠٤/٢٦ / وكان الشعبيُّ يقولُ فى ذلك ما **حدَّثنى** يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ علية ، عن ابنِ عونٍ ، قال : قال الشعبيُّ : أعيانى أنْ أعْلمَ ما المحرومُ[1] ؟

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك عندى أنه الذى قد حُرِم الرزقَ فاحتاجَ ؛ وقد يكونُ ذلك بذَهابِ مالِه وثمرِه ، فصار ممن حرَمه اللَّهُ ذلك ، وقد يكونُ بسببِ تعفُّفِه وتَرْكِه المسألةَ ، ويكونُ بأنه لا سَهْمَ له فى الغنيمةِ ، لغَيْبَتِه عن الوقعةِ ، فلا قولَ فى ذلك أولى بالصوابِ مِن أن يُعَمَّ ، كما قال جلَّ ثناؤُه : ﴿ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾ .

القولُ[*] **فى تأويلِ قولِه تعالى** : ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : وفى الأرضِ عِبَرٌ وعِظاتٌ لأهلِ اليقينِ بحقيقةِ ما عايَنوا ورأَوْا إذا ساروا فيها .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴾ . قال : يقولُ : مُعْتَبَرٌ لمن اعْتَبَر[2] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٤/٦ إلى عبد بن حميد .

(*) من هنا خرم فى مخطوطة جامعة القرويين التى يرمز لها بـ « الأصل » وينتهى فى الصفحة القادمة .

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (١٧) ، من طريق ابن عبد الأعلى به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٤/٦ إلى ابن المنذر .

لِّلْمُوقِنِينَ ﴾ : إذا سار فى أرضِ اللَّهِ رأى عِبَرًا وآياتٍ عظامًا[١] .

وقولُه : ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ . اختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِ ذلك ؛ **فقال بعضُهم** : معنى ذلك : وفى سبيلِ الخلاءِ والبولِ فى أنفسِكم عِبْرَةٌ لكم ، ودليلٌ لكم على ربِّكم ، أفلا تُبْصِرون إلى ذلك منكم .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ الصمدِ الأنصارىُّ ، قال : ثنا أبو أُسامةَ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ المرتفعِ ، قال : سمِعتُ ابنَ الزبيرِ يقولُ : ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ . قال : سبيلُ الغائطِ والبولِ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن محمدِ بنِ المرتفعِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزبيرِ : ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ . قال : سبيلُ الخلاءِ والبولِ[٢] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : وفى تسويةِ اللَّهِ تبارك وتعالى مَفَاصِلَ أبدانِكم وجوارِحِكم ، دَلالةٌ لكم على أنْ خُلِقْتُم لعبادتِه .

ذكرُ مَن قال ذلك[*]

[٧٨/٤٦و] **حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا / تُبْصِرُونَ ﴾ . وقرَأ قولَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم ٢٠٥/٢٦

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/ ٤٠ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٢٤٤ ، والبيهقى فى الشعب (٨٢٠٨) من طريق ابن جريج به ، وعزاه ابن حجر فى الفتح ٨/ ٥٩٩ إلى المصنف ، والسيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١١٤ إلى الفريابى وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(*) هنا ينتهى الخرم فى مخطوطة جامعة القرويين التى يرمز لها بـ « الأصل » المشار إليه فى الصفحة السابقة .

مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ [الروم : ٢٠] . قال : وفينا آياتٌ كثيرةٌ ، هذا السمعُ والبصرُ واللسانُ والقلبُ ، (١) لا يَدْرى أحدٌ ما هو أسودُ أو أحمرُ ، وهذا الكلامُ الذى يَتَلَجْلَجُ به ، وهذا القلبُ (١) أىُّ شىءٍ هو ، إنما هو بِضْعَةٌ (٢) فى جوفِه ، يجعلُ اللَّهُ فيه العقلَ ، أفيَدْرى أحدٌ ما ذاك العقلُ ، وما صفتُه ، وكيف هو (٣) ؟!

والصوابُ من القولِ فى ذلك أن يقالَ : معنى ذلك : وفى أنفسِكم أيُّها الناسُ أيضًا آياتٌ وعِبَرٌ ، تدُلُّكم على وحدانيةِ صانعِكم ، وأنه لا إلهَ لكم سواه ، إذ كان لا شىءَ يَقْدِرُ أن يخلقَ مثلَ خَلْقِه إيَّاكم . ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ . يقولُ : أفلا تَنْظُرون فى ذلك ، فتَتَفَكَّروا فيه ، فتعلَموا حقيقةَ وحدانيةِ خالقِكم .

وقولُه : ﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وفى السماءِ المطرُ والثَّلْجُ اللذان بهما تُخرِجُ الأرضُ رزقَكم ، وقوتَكم من الطعامِ والثمارِ وغيرِ ذلك .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال بعضُ أهلِ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ بزيعٍ ، قال : ثنا النَّضْرُ (٤) ، قال : ثنا جَويبرٌ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ ﴾ . قال : المطرُ (٥) .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن أشعثَ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه عزَّ وجلَّ [٤٦/٧٨ظ] : ﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ . قال : الثَّلْجُ ،

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) فى م ، ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « مضغة » . والبضعة القطعة من اللحم . اللسان (ب ض ع) .

(٣) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/ ٤٠ .

(٤) بعده فى الأصل : « بن خلد » . ينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٥٣ .

(٥) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٧٤٦) من طريق جويبر به .

وكلُّ عينٍ ذائبةٍ مِن الثلجِ لا تَنْقُصُ[١] .

حدَّثنى يونسُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا سفيانُ ، عن عبدِ الكريمِ ، عن الحسنِ ، قال : فى السحابِ ، فيه واللَّهِ رزقُكم ، ولكنكم تُحْرَمُونه بخطاياكم وأعمالِكم[١] .

حدَّثنا يونسُ ، قال : أخبَرنى سفيانُ ، عن إسماعيلَ بنِ أميةَ ، قال : أحسَبُه قال : أو غيرَه ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ سمِع رجلًا ومُطِروا ، يقولُ : مُطِرْنا ببعضِ عثانينِ[٢] الأسدِ . فقال : « كَذَبْتَ بل هو رزْقُ اللَّهِ »[٣] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ . قال : رزقُكم المطرُ[٤] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ ﴾ . قال : رزقُكم المطرُ .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : ومِن عندِ اللَّهِ الذى فى السماءِ رزقُكم ، وممن تأوَّله كذلك واصلٌ الأحدبُ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا هارونُ بنُ المغيرةِ مِن أهلِ الرَّىِّ[٥] ، عن سفيانَ الثورىِّ ، قال : قرَأ واصلٌ الأحدبُ هذه الآيةَ : ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ . فقال : ألا إنَّ رزقى فى السماءِ وأنا أطلبُه فى الأرضِ ، فدخَل خَرِبةً فمكَث ثلاثًا لا

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/ ٤١ .

(٢) قال سفيان : عثانين الأسد الذراع والجبهة . التمهيد ١٦/ ٢٨٤ ، والقرطبى فى تفسيره ١٧/ ٢٣٠ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٢٤ عن المصنف ، وذكره ابن عبد البر فى التمهيد ١٦/ ٢٨٤ ، والقرطبى فى تفسيره ١٧/ ٢٣٠ عن سفيان به .

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٧/ ٣٧٥ ، وابن كثير فى تفسيره ٧/ ٣٩٦ .

(٥) فى م ، ص : « الرأى » .

يُصيبُ شيئًا ، فلما كان اليومُ الثالثُ إذا هو بدَوْخَلَّةٍ[١] من رُطَبٍ ، وكان له أخٌ أحسنُ نِيَّةً منه ، فدخَل معه ، فصارتا دَوْخَلَّتَين ، فلم يَزَلْ ذلك دأْبَهما ، حتى فرَّق الموتُ بينَهما[٢] .

واختلَف [٧٩/٤٦و] **أهلُ التأويلِ فى تأويلِ قولِه** : ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ . فقال بعضُهم : معنى ذلك : وما توعدون من خيرٍ ، أو شرٍّ .

/ ذكرُ مَن قال ذلك ٢٠٦/٢٦

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ . قال : وما توعدون من خيرٍ أو شرٍّ .

حدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ . يقولُ : الجنةُ فى السماءِ ، وما توعدون من خيرٍ أو شرٍّ[٣] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : وما توعدون من الجنةِ والنارِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ بزيعٍ ، قال : ثنا النَّضْرُ ، قال : أخبَرنا جويبرٌ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ . قال : الجنةُ والنارُ[٤] .

---

(١) الدَّوْخلَّة : سفيفة تنسج من خوص يوضع فيها التمر . التاج (د و خ ل) .

(٢) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/٤١، وابن كثير فى تفسيره ٧/ ٣٩٦.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦١٩، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور٦/١١٤ إلى ابن المنذر .

(٤) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٧٤٦) من طريق جويبر به .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ : الجنةُ .

وأولى القولين بالصوابِ فى ذلك عندى القولُ الذى قاله مجاهدٌ ؛ لأنَّ اللَّهَ عمَّ الخبرَ بقولِه : ﴿ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ عن كلِّ ما وعَدَنا مِن خيرٍ أو شرٍّ ، ولم يَخْصُصْ بذلك بعضًا دونَ بعضٍ ، فهو على عمومِه كما عمَّه اللَّهُ جلَّ ثناؤُه .

القولُ فى تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه : [٧٩/٤٦ظ] ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه وجلَّ اسمُه مُقْسِمًا لخَلْقِه بنفسِه : فوربِّ السماءِ والأرضِ ، إنَّ الذى قلتُ لكم أيُّها الناسُ : إنَّ فى السماءِ رزقَكم وما توعدون - لحقٌّ ، كما حقٌّ أنكم تَنْطِقون .

وقد **حدَّثنا** محمدُ بنُ بشارٍ ، قال : ثنا ابنُ أبى عديٍّ ، عن عوفٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ . قال : بلَغنى أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « قاتَل اللَّـهُ أقوامًا أَقْسَم لهم ربُّهم بنفسِه فلم يُصدِّقوه »[(١)] .

وقال الفرَّاءُ[(٢)] : للجمعِ بينَ « ما » و « أنَّ » فى هذا الموضعِ **وجهان** : **أحدُهما** : أن يكونَ ذلك نظيرَ جمعِ العربِ بينَ الشَّيْئَين مِن الأسماءِ والأدواتِ [(٣)]إذا اختَلَفَ لفظُهما[(٣)] ، كقولِ الشاعرِ فى الأسماءِ[(٤)] :

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٩٦/٧ وعزاه لمسدد عن ابن أبى عدى به ، والقرطبى فى تفسيره ١٧/ ٤٢، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٤/٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٢) معانى القرآن للفراء ٨٤/٣، ٨٥ .

(٣ - ٣) سقط من : النسخ . والمثبت من معانى القرآن .

(٤) لم ينسبه الفراء ، ونسبه البغدادى فى خزانة الأدب ٧٧/٦ إلى أبى الرُّبيس المازنى .

مِن النَّفَرِ اللَّائى الَّذين إذا هـمُ يَهابُ اللِّئامُ حَلْقَةَ البابِ قَعْقَعُوا

فجمَع بينَ « اللَّائى » « والَّذين » ، وأحدُهما مُجْزِئٌ مِن الآخرِ ، وكقولِ الآخرِ فى الأدواتِ[(١)] :

٢٠٧/٢٦ / ما إنْ رأَيْتُ ولا سمِعتُ بِهِ كـاليومِ[(٢)] طَـالِـيَ أَيْـنُـقٍ جُـرْبِ

[٨٠/٤٦و] فجمَع بينَ « ما » وبينَ « إن » ، وهما جَحْدان يُجْزِئُ أحدُهما مِن الآخرِ . **وأما الآخرُ** : فهو لو أن ذلك أَفْرد بـ « ما » ، لكان خبرًا عن أنه حقٌّ لا كَذِبٌ ، وليس ذلك المعنىَّ به . وإنما أُريدَ به : إنه لحقٌّ كما حقٌّ أنَّ الآدميَّ ناطقٌ . ألا ترى أنَّ قولَك : أَحَقٌّ مَنْطِقُك . معناه : أحقٌّ هو أم كَذِبٌ ، وأن قولَك : أحقٌّ أنَّك تَنْطِقُ . معناه [(٣)]أللإنسانِ[(٤)] النطقُ[(٣)] لا لغيرِه ، فأُدْخِلَت « أنَّ » ليُفَرَّقَ بها بينَ المَعْنَيَيْن . قال : فهذا أعجبُ الوجْهينِ إلىَّ .

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ ؛ فقرأ ذلك عامةُ قرَأَةِ المدينةِ والبصرةِ : ﴿ مِّثْلَ مَآ ﴾ . نصبًا[(٥)] . بمعنى : إنه لحقٌّ حقًّا يقينًا ؛ كأنَّهم وجَّهوها إلى مذهبِ المصدرِ . وقد يجوزُ أن يكونَ نصبُها مِن أجْلِ أن العربَ تَنْصِبُها إذا رفعَتْ بها الاسمَ ، فتقولُ : مثلَ مَن عبدُ اللَّهِ ؟ وعبدُ اللَّهِ مثلَك ، وأنت مثلُه ، ومثلَه أنت رفعًا ونصبًا . وقد يجوزُ أن يكونَ نصبُها على مذهبِ المصدرِ ، إنه لحقٌّ كنُطْقِكم . وقرأ ذلك عامةُ قرَأَةِ الكوفةِ وبعضُ أهلِ البصرةِ رفعًا : (مِثْلُ ما أَنَّكُمْ)[(٦)] .

---

(١) هو دريد بن الصمة كما فى شرح العيون ٣٦٧ ، ومعانى القرآن للفراء ٣/ ٨٥.

(٢) بعده فى الأصل : « هانئ » .

(٣ – ٣) فى م : « للاستثبات » ، وفى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « للإنسان » .

(٤) فى الأصل : « الإنسان » . والمثبت من معانى القرآن .

(٥) هى قراءة نافع وابن كثير وأبى جعفر وأبى عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمى وعاصم فى رواية حفص ، وابن عامر . ينظر النشر ٢/ ٢٨٢.

(٦) هى قراءة حمزة والكسائى وخلف وأبى بكر . المصدر السابق .

على وجهِ النعتِ للحقِّ .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك عندى أنهما قراءتان مستفيضتان فى قرَأةِ الأمصارِ ، متقاربتا المعنى ، فبأيَّتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ .

القولُ فى تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه : [٨٠/٤٦ظ] ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ ، يُخبرُه أنه مُحِلٌّ بمن تمادى فى غَيِّه ، وأصرَّ على كفرِه فلم يَتُبْ منه مِن كفارِ قومِه ، ما أحَلَّ بمَن قبلَهم مِن الأممِ الخاليةِ ، ومُذكِّرًا قومَه مِن قريشٍ بإخبارِه إيَّاهم أخبارَهم وقصصَهم ، وما فعَل بهم : هل أتاك يا محمدُ حديثُ ضيفِ إبراهيمَ خليلِ الرحمنِ المُكْرَمِين .

يعنى بقولِه : ﴿ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ : أنَّ إبراهيمَ عليه السلامُ وسارةَ خَدَماهم بأنفسِهما .

وقيل : إنما قيل : ﴿ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ . ما **حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ . قال : أكرَمهم إبراهيمُ ، وأمَر أهلَه لهم بالعِجْلِ ؛ حَسيلٍ[(١)(٢)] .

/ وقولُه : ﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ ﴾ . يقولُ : حينَ دخَل ضيفُ إبراهيمَ عليه ، ٢٠٨/٢٦

---

(١) فى م : « حينئذٍ » ، وفى ت ١ : « الحنيذ » ، وفى ت ٣ : « حنيذ » . والحسيل : ولد البقرة الأهلية ، وعم به بعضهم فقال : هو ولد البقرة . اللسان (ح س ل) .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦١٩ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٤/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر مختصرًا.

﴿ فَقَالُوا ﴾ له : ﴿ سَلَامًا ﴾ . أى سَلَّموا سَلامًا ، ﴿ قَالَ سَلَامٌ ﴾ .

[٨١/٤٦و] **واختلَفتِ القرأةُ فى قراءةِ ذلك** ؛ فقرأَتْه عامةُ قرَأَةِ المدينةِ والبصرةِ[(١)] : ﴿ قَالَ سَلَامٌ ﴾ بالألفِ ، بمعنى : قال إبراهيمُ لهم : سلامٌ عليكم . وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ الكوفةِ[(٢)] : (قال سِلْمٌ) بغيرِ ألفٍ ، بمعنى : قال : أنتم سِلْمٌ .

وقولُه : ﴿ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ . يقولُ : قومٌ لا نعرِفُكم ، ورُفِع ﴿ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ بإضمارِ أنتم .

وقولُه : ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ ﴾ . يقولُ : عدَل إلى أهلِه ورجَع . وكان الفرَّاءُ يقولُ[(٣)] : الرَّوْغُ وإن كان على هذا المعنى فإنه لا يُنْطَقُ به حتى يكونَ صاحِبُه مُخْفِيًا لذهابِه أو مجيئِه ، وقال : ألا تَرى أنك لا[(٤)] تقولُ : قد راغ أهلُ مكةَ . وأنتَ تريدُ رجَعوا أو صدَروا ، فلو أَخْفَى راجِعٌ رجُوعَه حسُنَت فيه : راغ ويروغُ .

وقولُه: ﴿ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾ . يقولُ : فجاء ضيفَه بعِجْلٍ سمينٍ قد أَنْضَجَه شيًّا .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾ . قال : كان عامةُ مالِ نبيِّ اللَّهِ خليلِ الرحمنِ إبراهيمَ عليه السلامُ البَقَرَ[(٥)] .

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ

---

(١) هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو بن العلاء وعاصم وابن عامر . ينظر حجة القراءات ٦٧٩ .

(٢) هى قراءة حمزة والكسائى . المصدر السابق .

(٣) معانى القرآن للفراء ٣/ ٨٦ .

(٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١١٤ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ .

[٨١/٤٦ظ] **قال أبو جعفرٍ** رحمه اللَّهُ : وقولُه : ﴿ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ . وفى الكلامِ متروكٌ اكْتُفِى بدَلالةِ الظاهرِ عليه منه ، وهو : فقرَّبه إليهم ، فأمسَكوا عن أكلِه ، فقال : ﴿ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ ، ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ [(١) يقولُ : فأوجَس فى نفسِه إبراهيمُ مِن ضَيْفِه خِيْفَةً (١)] وأضمَرها ، ﴿ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾ . يعنى : بإسحاقَ ، وقال : ﴿ عَلِيمٍ ﴾ . بمعنى عالمٍ إذا كَبِر .

وذكَر الفرَّاءُ[(٢)] أنَّ بعضَ المشيخةِ كان يقولُ : إذا كان العلمُ[(٣)] منتظَرًا قيل[(٤)] : إنه لَعالِمٌ عن قليلٍ وفاقِهٌ[(٥)] ، وفى السيدِ : سائِدٌ ، والكريمِ : كارِمٌ . قال : والذى قال حسَنٌ . قال : وهذا أيضًا كلامٌ عربىٌّ حسَنٌ قد قاله اللَّهُ فى : عليمٍ وحليمٍ[(٦)] ومَيِّتٍ[(٧)] .

ورُوِى عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾ ما **حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾ . قال : إسماعيلَ[(٨)] .

وإنما قلتُ : عُنِى به إسحاقُ ؛ لأن البشارةَ كانت بالولدِ مِن سارةَ ، وإسماعيلُ لهاجَرَ لا لسارةَ .

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) معانى القرآن للفراء ٣/ ٨٦، ٨٧.

(٣) فى ص ، م ، ت١ ، ت٢، ت٣ : « للعلم » .

(٤) فى معانى القرآن : « لمن يوصف به قلت فى العليم إذا لم يعلم » .

(٥) فى م ، ت ٢: « غاية » .

(٦) فى م : « حكيم » .

(٧) فى الأصل : « منيب » .

(٨) تفسير مجاهد ص ٦١٩، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١١٤ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

٢٠٩/٢٦ / وقولُه : ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ ﴾ . يعنى : سارةُ ، وليس ذلك إقبالَ نُقْلَةٍ مِن موضعٍ إلى موضعٍ ، ولا تَحَوُّلٍ مِن مكانٍ إلى مكانٍ ، وإنما هو كقولِ القائلِ : أَقبَل يَشْتُمُنى . بمعنى : أَخَذ فى شتْمِى . وقولُه : ﴿ فِى صَرَّةٍ ﴾ . يعنى : فى صَيْحَةٍ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

[٨٢/٤٦و] ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فِى صَرَّةٍ ﴾ . يقولُ : فى صَيْحَةٍ[(١)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ . يعنى بالصَّرَّةِ الصَّيْحَةَ .

وحدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ فِى صَرَّةٍ ﴾ . قال : صَيْحَةٍ[(٢)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ ﴾ . أى : أقبَلَت فى رَنَّةٍ[(٣)] .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى الإتقان ٤٤/٢ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٤/٦ إلى ابن المنذر .

(٢) تفسير مجاهد ص٦٢٠، ومن طريقه الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٩/٤، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٤/٦ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر مطولًا .

(٣) الرنة : الصيحة الحزينة . اللسان (ر ن ن) .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فِي صَرَّةٍ ﴾ . قال : أقبلَت تَرِنُّ[1] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن العلاءِ بنِ عبدِ الكريمِ الإيامىِّ ، عن ابنِ سابطٍ قولَه : ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ ﴾ . قال : فى صَيْحَةٍ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ ﴾ . قال : الصَّرَّةُ الصيحةُ .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ فِي صَرَّةٍ ﴾ . يعنى : فى صيحةٍ[2] .

وقد قال بعضُهم : إنَّ تلك الصيحةَ « أوْهِ » مقصورةَ الألفِ .

[٨٢/٤٦ظ] وقولُه : ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ . اختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى صَكِّها ، والموضعِ الذى ضَرَبَتْه مِن وجْهِها ؛ **فقال بعضُهم** : معنى صَكِّها وجْهَها لطمُها إيَّاه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ . يقولُ : لَطَمَت[3] .

وقال آخرون : بل ضَرَبَتْ بيدِها جَبْهَتَها تعجُّبًا .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٤٤ عن معمر به .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٣٩٨.

(٣) تقدم تخريجه فى الصفحة السابقة .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني موسى بنُ هارونَ ، قال : ثنا عمرُو بنُ حمادٍ ، قال : ثنا أسباطُ ، عن السدىِّ ، قال : لما بَشَّر / جبريلُ سارةَ بإسحاقَ ، ومِن وراءِ إسحاقَ يعقوبَ ، ضَرَبَت جَبْهَتَها عجبًا ، فذلك قولُه : ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾[1] . ٢١٠/٢٦

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثني** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ . قال : جَبْهَتَها[2] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن العلاءِ بنِ عبدِ الكريمِ الإيامىِّ ، عن ابنِ سابطٍ قولَه : ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ . قال : قالت هكذا ، [٤٦/٨٣و] وضَرَب سفيانُ بيدِه على جَبْهتِه[3] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ . قال : وضَعَت يدَها على جَبْهَتِها تعجُّبًا[4] .

والصَّكُّ عندَ العربِ هو الضَّرْبُ . وقد قِيل[5] : إن صَكَّها وجْهَها كان أنْ جَمَعَت أصابعَها ، فضَرَبَت بها جَبْهَتَها ، ﴿ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ . يقولُ : وقالت : أتَلِدُ عجوزٌ عقيمٌ ؟! ، وحُذِفت « أتَلِدُ » لدلالةِ الكلامِ عليه ، وبضميرِ « أتَلِدُ » رُفِعَت ، ﴿ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ . وعُنِى بالعقيمِ التى لا تَلِدُ .

---

(١) عزاه الحافظ فى الفتح ٨/٥٩٩ إلى المصنف ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/٣٩٨ بمعناه .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٢٠، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٤ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٣٩٨.

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٧/ ٣٩٨، والقرطبى فى تفسيره ١٧/ ٤٧، وعزاه الحافظ فى الفتح ٨/٥٩٩ إلى المصنف .

(٥) معانى القرآن للفراء ٣/ ٨٧.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا سليمانُ أبو داودَ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن مُشَاشٍ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ . قال : لا تَلِدُ .

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنى هشيمٌ ، قال : أخبَرنا شيخٌ[1] مِن أهلِ خُراسانَ مِن الأَزدِ ، يُكْنَى أبا ساسانَ ، قال : سألتُ الضحاكَ عن : ﴿ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ . قال : التى ليس لها ولدٌ[2] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓا۟ [٤٦/٨٣ظ] إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ . ١/٢٧ /

قال أبو جعفرٍ رحمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه مخبرًا عن قيلِ ضيفِ إبراهيمَ صلَواتُ اللَّهِ عليهم ، لزوجتِه إذ قالت لهم ، وقد بشَّروها بغلامٍ عليمٍ : أتلدُ عجوزٌ عقيمٌ ؟! ﴿ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ ﴾ . يقولُ : هكذا قال ربُّك . أى : كما أخبَرْناكِ وقُلنا لكِ : ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ . فالهاءُ فى قولِه : ﴿ إِنَّهُۥ ﴾ . من ذكرِ الربِّ ، هو الحكيمُ فى تدبيرِه خَلْقَه ، العليمُ بمصالِحِهم ، وبما كان ، وبما هو كائنٌ .

وقولُه : ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ . يقولُ : قال إبراهيمُ لضَيفِه : فما شأنُكم أيُّها المُرسلون ، ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ . قد أجرَموا بالكفرِ[3] باللَّهِ عزَّ وجلَّ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ

---

(١) فى م ، ت ٢، ت ٣: « رجلٌ » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٤ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر مطولًا .

(٣) فى ص : « الكفر » ، وفى م : « لكفرهم » .

لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ : يقولُ عزَّ وجلَّ : ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴾ . يقولُ : [٨٤/٤٦و] لنُمطِرَ عليهم من السماءِ حجارةً من طينٍ ، ﴿ مُّسَوَّمَةً ﴾ . يعنى : مُعْلَمةً .

كما **حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمِّى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾ . قال : المسوَّمَةُ : الحجارةُ المختومةُ[1] ؛ يكونُ الحجرُ أبيضَ فيه نقطةٌ سوداءُ ، أو[2] يكونُ الحجرُ أسودَ فيه نقطةٌ بيضاءُ ، فذلك تسويمُها ، ﴿ عِندَ رَبِّكَ ﴾ يا إبراهيمُ ﴿ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾ . يعنى : للمتعَدِّين حدودَ اللَّهِ ، الكافرين به من قومِ لوطٍ ، ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . يقولُ تعالى /ذكرُه : فأخرَجنا مَن كان فى ٢/٢٧
قريةِ سَدومَ - قريةِ قومِ لوطٍ - مِن أهلِ الإيمانِ باللَّهِ ، وهم لوطٌ وابْنَتاه ، وكَنَّى عن القريةِ بقولِه : ﴿ مَن كَانَ فِيهَا ﴾ . ولم يَجْرِ لها ذِكْرٌ قبلَ ذلك .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذِكرُه : فما وجَدْنا فى تلكِ القريةِ التى أخرَجْنا منها مَن كان فيها من المؤمنين ، غيرَ بيتٍ [٨٤/٤٦ظ] من المسلمين ، وهو بيتُ لوطٍ .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ . قال : لو كان فيها أكثرُ مِن ذلك لأنْجاهمُ اللَّهُ ؛ لتَعلَموا[3] أن

---

(١) سقط من : الأصل .
(٢) فى الأصل ، ت ١ : « و » .
(٣) فى ص ، م ، ت ٢ ، ت ٣ : « ليعلموا » .

الإيمانَ عندَ اللَّهِ محفوظٌ لا ضيعةَ على أهلِه[١] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ . قال : هؤلاء قومُ لوطٍ ، لم يَجِدوا فيها غيرَ لوطٍ .

حدَّثنى ابنُ عوفٍ ، قال : ثنا [٢]أبو المغيرةِ[٢] ، قال : ثنا صفوانُ ، قال : ثنا أبو المثنى ومسلمٌ أبو حِسْبَةَ[٣] الأشجعيُّ : قال اللَّهُ : ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ : لوطًا وابنَتَيْه . قال : فحلَّ بهمُ العذابُ . قال اللَّهُ : ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ .

وقولُه : ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وترَكنا فى هذه القريةِ التى أخْرَجنا مَن كان فيها من المؤمنين آيةً ، وقال جلَّ ثناؤُه : ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً ﴾ . والمعنى : وترَكْناها آيةً ؛ لأنها هى التى ائتفَكَت بأهلِها ، فهى الآيةُ ، وذلك كقولِ القائلِ يرى الشىءَ[٤] : فى هذا الشىءِ عبرةٌ وآيةٌ . ومعناه : هذا الشىءُ عبرةٌ وآيةٌ ، كما قال جلَّ ثناؤُه : ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [يوسف : ٧] . وهم كانوا الآياتِ وفعلُهم ، ويعنى بالآيةِ العظةَ والعبرةَ ، للذين يخافون عذابَ اللَّهِ الأليمَ فى الآخرةِ .

[٤٦/٨٥و] **القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى** : ﴿ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٥ إلى المصنف وابن المنذر .

(٢ - ٢) فى م : « المعتمر » ، وفى ت ١ ، ت ٣ : « أبو المعر » ، وفى ت ٢ : « أبو العز » .

(٣) فى الأصل : « الحنبل » ، وفى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الحيل » . والمثبت من التاريخ الكبير ٧/ ٢٥٤ ، وتاريخ دمشق ٢٤/١٤٨ ، ٢٥/٤٧٨ ، وتهذيب الكمال ١٣/٢٠٣ ، وهو مسلم بن أكيس أبو حسبة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ٥/٣٩٤ فقال : مسلم أبو أكيس .

(٤) سقط من : م .

بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذِكرُه : وفى موسى بنِ عمرانَ إذ أرْسَلْناه إلى فرعونِ مصرَ بحجَّةٍ تَبِينُ لمَن رآها أنها حجةٌ لموسى على حقيقةِ ما يقولُ ويَدْعُو إليه .

كما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ . يقولُ : بعذرٍ مبينٍ .

٣/٢٧ / وقولُه : ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ ﴾ . يقولُ : فأَدبَر فرعونُ عما[١] أرْسَلْنا به[٢] إليه موسى بقومِه من جندِه وأصحابِه .

وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ ، وإن اختلَفت ألفاظُ قائليه فيه .

ذِكْر مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ ﴾ . يقولُ : بقوتِه[٣] أو بقومِه[٤] . [٥]أبو جعفرٍ يشكُّ[٥] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، [٤٦/٨٥ظ] قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ ﴾ . قال : بعضُدِه وأصحابِه[٦] .

---

(١) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « كما » .

(٢) سقط من : م ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « لقومه » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٥ إلى المصنف وابن المنذر ، بلفظ : « بقومه » .

(٥ - ٥) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « أنا أشك » .

(٦) تفسير مجاهد ٦٢٠ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ ﴾ [1] قال : بقومِه .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ ﴾ [1] : غلَب عدوُّ اللَّهِ على قومِه .

حدَّثنا يونسُ ، قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللَّهِ تبارَك وتعالى : ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ ﴾ . قال : بجُموعِه التى معه . وقرَأ : ﴿ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [هود : ٨٠] . قال : إلى قوَّةٍ من الناسِ ؛ إلى رُكنٍ أجاهدُكم به . قال : وفرعونُ وجنودُه ومَن معه [2] ركْنُه . قال : وما كان مع لوطٍ مؤمنٌ واحدٌ . قال : وعرَض عليهم أن يُنكحَهم بناتِه ؛ رجاءَ أن يكونَ له منهم عَضُدٌ يعينُه ، أو يَدْفعُ عنه . وقرأ : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود : ٧٨] . قال : يريدُ النكاحَ ، فأبَوْا عليه . وقرأ قولَ اللَّهِ تبارَك وتعالى : ﴿ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾ [هود : ٧٩] . وأصلُ الرُّكنِ الجانبُ والناحيةُ التى يعتمِدُ عليها ويَقْوَى بها .

وقولُه : ﴿ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ . يقولُ : وقال : موسى [3] هو ساحرٌ يَسْحَرُ عيونَ الناسِ ، أو مجنونٌ به جِنَّةٌ . وكان معمرُ بنُ المثنَّى يقولُ [4] : « أو » فى هذا الموضعِ بمعنى « الواوِ » التى للمُوَالاةِ ؛ لأنهم قد قالوهما جميعًا له ، وأنشَد فى ذلك

(١ - ١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .
والأثر أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٤٤ عن معمر به .

(٢) بعده فى الأصل : « وهم » .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « لموسى » .

(٤) مجاز القرآن ٢/٢٢٧ .

بيتَ جريرٍ الخَطَفَى[١] :

أثَعلَبَةَ الفَوارسَ[٢] أو رِياحا[٢] عَدَلْتَ بهِم طُهَيَّةَ والخِشابا

[٨٦/٤٦و] القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذِكرُه : فأخَذْنا فرعونَ وجنودَه بالغضبِ مِنَّا[٣] والأسَفِ ، ﴿ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ﴾ . يقولُ : فألْقَيناهم فى البحرِ ، فغَرَّقناهم فيه ، ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ . يقولُ : وفرعونُ مُليمٌ . والمُليمُ هو الذى قد أتى ما يُلامُ عليه من الفِعلِ .

٤/٢٧ / وكان قتادةُ يقولُ فى ذلك ما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ . أى : مُليمٌ فى نِقْمةِ[٤] اللَّهِ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ . قال : مُليمٌ فى عبادِ اللَّهِ[٥] .

وذُكِر أن ذلك فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (فأخَذْناهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْناهُ[٦]) .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ ﴾ .

---

(١) ديوانه ٢/ ٨١٤.

(٢ - ٢) فى الأصل : « أم رباحا » .

(٣) فى الأصل : « بنا » .

(٤) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « نعمة » .

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٢٤٥ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١١٥ إلى ابن المنذر .

(٦) فى الأصل : « فنبذناهم » .

[٨٦/٤٦ظ] **قال أبو جعفرٍ** رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذِكْرُه : وفِى عادٍ أيضًا وما فعَلْنا بهم آيةٌ لهم وعبرةٌ : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾ . يعنى بالريحِ العقيمِ : التى لا تُلْقِحُ الشجرَ .

وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذِكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ ، عن خَصِيفٍ ، عن عكرِمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : الريحُ العقيمُ الريحُ الشديدةُ التى لا تُلْقِحُ شيئًا[١] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمِّى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾ . قال : لا تُلْقِحُ الشجرَ ، ولا تُثيرُ السَّحابَ[٢] .

حدَّثنا محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ[٣] : ﴿ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾ . قال : ليس فيها رحمةٌ ولا نباتٌ ، ولا تُلْقِحُ نباتًا[٤] .

حدَّثنا ابنُ المثنَّى ، قال : ثنا سليمانُ أبو داودَ ، قال : أخبَرنا شعبةُ ، عن مُشَاشٍ[٥] ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾ . قال : لا

(١) أخرجه الحاكم ٤٦٧/٢ من طريق سفيان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٥/٦ إلى الفريابى وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٥/٦ إلى المصنف .

(٣) بعده فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « هذا » .

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٢٠ ، ومن طريقه الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٣١٩/٤ - ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٥/٦ إلى ابن المنذر .

(٥) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « مساس » ، وفى م : « شاس » . ينظر تهذيب الكمال ٢٨/ ٥ .

تُلْقِحُ[(١)] .

حدَّثني يعقوبُ ، قال : ثنا هشيمٌ ، قال : أخبَرنا شيخٌ مِن أهلِ خُراسانَ من الأزدِ[(٢)] ، يُكنى أبا ساسانَ ، قال : سألتُ الضحاكَ بنَ مزاحمٍ عن قولِه : ﴿ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾ . قال : الريحَ التى ليس فيها[(٣)] بركةٌ ، ولا تُلْقِحُ الشجرَ .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الهلالىُّ ، قال : ثنا أبو علىٍّ الحنفىُّ ، قال : ثنا ابنُ أبى ذئبٍ ، [٨٧/٤٦و] عن الحارثِ [(٤)]بنِ عبدِ الرحمنِ[(٤)] ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أنه كان يقولُ : الرِّيحُ العَقِيمُ الجنوبُ .

[(٥)]**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : حدَّثنى ابنُ أبى ذئبٍ[(٦)] ، عن الحارثِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ أنه كان يقولُ : الريحُ العقيمُ الجنوبُ[(٥)] .

حدَّثنا أحمدُ بنُ الفرجِ ، قال : ثنا ابنُ أبى فُدَيكٍ ، قال : ثنا ابنُ أبى ذئبٍ ، عن خالِه الحارثِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، [(٧)]أنه سَمِع سعيدَ بنَ المسيَّبِ[(٧)] ، يقولُ : العَقِيمُ[(٨)] الجنوبُ .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٤، ١١٥ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر .

(٢) بعده فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « و » .

(٣) فى ت ٢، ت ٣: « بها » .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ت ٢، وفى ت ١: « بن أبى عبد الرحمن » ، وفى ت ٣: « عن عبد الرحمن » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣.

والأثر أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٨٥٠) من طريق ابن وهب به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٥ إلى ابن المنذر .

(٦) فى الأصل : « زيد » . ينظر تهذيب الكمال ٥/ ٢٥٥.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٨) بعده فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « يعنى » .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ / الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ : إن من الريحِ عقيمًا وعذابًا حينَ تُرسَلُ ، لا تُلْقِحُ شيئًا ، ومن ٥/٢٧
الريحِ رحمةً يثيرُ اللَّهُ تبارَك وتعالى بها السَّحابَ ، ويُنزلُ بها الغَيْثَ . وذُكِر لنا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : « نُصِرتُ بالصَّبا ، وأُهلِكت عادٌ بالدَّبورِ »[١] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا [٢]شعبةُ ، عن الحكمِ ، عن مجاهدٍ[٢] ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه[٣] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ . قال : الريحَ التى لا تُنبِتُ[٤] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ : التى لا تُلْقِحُ شيئًا .

حدَّثنى ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ ، قال : ﴿ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ : التى لا تُلْقِحُ[٥] شيئًا .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ . قال : إن اللَّهَ تبارَك وتعالى يُرسِلُ [٦]الرياحَ نَشْرًا[٦]

---

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٨٣٢) من طريق سعيد به ، والمرفوع أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٧٨٤١)، وفى الصغير (١٠٦٩) ، والخطيب فى تاريخه ٥/٦، ٢٠٧ وغيرهما من طريق قتادة عن أنس .

(٢ - ٢) فى م : « سعيد عن قتادة » .

(٣) أخرجه الطيالسى (٢٧٦٣) ، وأحمد ٣/٤٦١ (٢٠١٣) ، والبخارى (١٠٣٥) ، ومسلم (٩٠٠) ، وابن حبان (٦٤٢١) ، والطبرانى (١١٠٤٤) ، والبيهقى ٣/٣٦٤ من طريق شعبة به .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٤٥ عن معمر به .

(٥) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « تنبت » .

(٦ - ٦) فى م : « الريح بشرا » . وينظر ما تقدم فى ١٠/٢٥١ - ٢٥٣ .

[٨٧/٤٦ظ] بينَ يَدَى رحمتِه ، فيُحيى بها[١] الأصلَ والشَّجرَ ، وهذه لا تُحيى ولا تُلقِحُ ، هى عقيمٌ ليس فيها مِن الخيرِ شىءٌ ، إنما هى عذابٌ ، لا تُلْقِحُ شيئًا ، وهذه تُلْقِحُ . وقرأ : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ [الحجر : ٢٢] .

وقولُه : ﴿ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴾ . [٢]يقولُ تعالى ذكرُه : ما تدَعُ هذه الريحُ شيئًا أتتْ عليه إلا جعَلتْه كالرميمِ[٢] . والرَّميمُ فى كلامِ العربِ : ما يَبِس من نباتِ الأرضِ ودِيسَ .

وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ ، وإن اختلَفت ألفاظُهم بالعبارةِ عنه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمِّى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴾ . قال : كالشىءِ الهالِكِ[٣] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ كَٱلرَّمِيمِ ﴾ . قال : الشىءِ[٤] الهالِكِ[٥] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ كَٱلرَّمِيمِ ﴾ : رميمِ

---

(١) فى ص ، م ، ت ٢ ، ت ٣ : « به » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٥ إلى المصنف .

(٤) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « كالشىء » .

(٥) تفسير مجاهد ص ٦٢٠ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٥ إلى ابن المنذر .

الشجرِ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴾ . قال : كرميمِ الشجرِ[1] .

[٤٦/٨٨و] **القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى** : ﴿ وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذِكرُه : وفى ثمودَ أيضًا لهم عبرةٌ ومُتَّعَظٌ ، إذ قال لهم ربُّهم : [2]﴿ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[2] . يعنى : إلى [3]وقتِ فناءِ آجالِكم[3] . وقولُه : ﴿ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ . يقولُ : فتكبَّروا عن أمرِ ربِّهم ، وعَلَوا استكبارًا عن طاعةِ اللَّهِ .

/ كما **حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، ٦/٢٧
وحدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ . قال : عَلَوْا[4] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ . قال العاتى العاصى التاركُ لأمْرِ اللَّهِ عز وجل .

وقولُه : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فأخذَتهم صاعقةُ[5]

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٤٥ عن معمر به .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٣ - ٣) غير واضحة فى الأصل ، والمثبت من تفسير ابن كثير من قول المصنف . ينظر تفسير ابن كثير ٧/ ٤٠٠ .

(٤) تفسير مجاهد ص ٦٢٠ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٥) فى الأصل : « الصاعقة » .

العذابِ[١] فجأةً .

وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذِكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** [٤٦/٨٨ظ] الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾[٢] : وهم ينتَظِرون ، وذلك أن ثمودَ وُعِدَتِ العذابَ قبلَ نزولِه بهم بثلاثةِ أيامٍ ، وجُعِل لِنُزولِه عليهم علاماتٌ فى تلك الثلاثةِ ، فظهَرتِ العلاماتُ التى جُعِلت لهم ، الدالةُ على نُزولِها فى تلك الأيامِ ، فأصبَحوا فى اليومِ الرابعِ مُوقنين بأنَّ العذابَ بهم نازلٌ ، يَنْتَظِرون حلولَه بهم[٣] .

وقرَأت قرَأةُ الأمصارِ خلا الكسائىِّ : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾ بالألفِ[٤] . ورُوِى عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه أنَّه قرَأ ذلك : (فأخَذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ) . بغيرِ ألفٍ .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ ، عن السدىِّ ، عن عمرِو ابنِ ميمونٍ الأودِىِّ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ رضِى اللَّهُ عنه قرَأ : (فأخَذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ)[٥] .

---

(١) بعده فى ت ٣: « فماتوا » .

(٢) بعده فى الأصل كلام غير واضح بمقدار خمس كلمات ، وبعده فى ت ٣: « قال » .

(٣) البحر المحيط ٨/ ١٤١.

(٤) ينظر حجة القراءات ص ٦٨٠ .

(٥) ذكره القرطبى فى تفسيره ٥١/١٧، وأبو حيان فى البحر المحيط ١٤١/٨ .

وكذلك قرأ الكسائيُّ . وبالألفِ نقرأُ : ﴿ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾ . لإجماعِ الحجَّةِ من القرَأةِ عليها[١] .

القولُ في تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذِكرُه : فما استَطاعوا [٤٦/٨٩و] من دفاعِ لما نزَل بهم من عذابِ اللَّهِ ، ولا قَدَروا على نَهوضٍ به .

كما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ ﴾ . يقولُ : فما استَطاع القومُ نهوضًا لعقوبةِ[٢] اللَّهِ تبارَك وتعالى[٣] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ ﴾ . [٤]قال : من نُهوضٍ[٥][٤] .

وكان بعضُ أهلِ العربيةِ يقولُ[٦] : معنى قولِه : ﴿ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ ﴾[٤] : فما قاموا بها . قال : ولو كانت : فما استطاعوا من إقامةٍ . لكان صوابًا ، وطَرْحُ الألفِ منها كقولِه : ﴿ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح : ١٧] .

/ وقولُه : ﴿ وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ ﴾ . يقولُ : وما كانوا قادِرين على أن ٧/٢٧

---

(١) وقراءة الكسائى متواترة .

(٢) فى الأصل ، ت ٣ : « بعقوبة » .

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره ٣٧٩/٧ بمعناه .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل .

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٤٥/٢ عن معمر به .

(٦) هو الفراء ، ينظر معانى القرآن ٣/ ٨٨.

يستَقِيدوا[١] ممَّن أَحلَّ بهم العقوبةَ التى حلَّت بهم .

وكان قتادةُ يقولُ فى تأويلِ ذلك ما **حدَّثنا** به بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ ﴾ . قال : ما كانت عندَهم من قُوَّةٍ يمتَنِعون بها من[٢] اللَّهِ عزَّ وجلَّ[٣] .

وقولُه : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴾ . **اختَلَفتِ القرَأةُ فى قراءةِ قولِه** : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ﴾ ؛ [٤]فقرَأ ذلك عامَّةُ قرأةِ المدينةِ وبعضُ قرأةِ الكوفةِ : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ﴾[٤] نصبًا[٥] . ولنَصْبِ ذلك وجوهٌ ؛ **أحدُها** : أن يكونَ « القومُ » عطفًا على الهاءِ والميمِ فى قولِه : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ ﴾ . إذ كان كلُّ عذابٍ مُهلكٍ تُسَمِّيه العربُ صاعقةً ، فيكونَ معنى الكلامِ حينَئذٍ : فأخذَتهم الصاعقةُ، [٤٦/٨٩ظ] وأخذَت قومَ نوحٍ من قبلُ . **والثانى** : أن يكونَ منصوبًا بمعنى الكلامِ ، إذ كان فيما مضَى من أخبارِ الأممِ قبلُ دلالةٌ على المرادِ من الكلامِ ، وأن[٦] معناه : أهْلَكنا هذه الأممَ ، وأهْلَكنا قومَ نوحٍ من قبلُ . **والثالثُ** أن يُضْمِرَ[٧] له فعلًا ناصبًا ، فيكونَ معنى الكلامِ : واذكُر لهم[٨] قومَ نوحٍ ، كما قال : ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾ [العنكبوت : ١٦] . ونحوِ ذلك ، بمعنى : أخْبِرْهم واذْكُر لهم . وقرَأ ذلك عامَّةُ

---

(١) فى الأصل : « يستقيلوا » ، وفى ص : « يستعيدوا » غير منقوطة ، وفى ت ١ : « يستعيذوا » ، وفى ت ٢ : « يستفيدوا » ، وفى ت ٣ : « يستعيدوا » .

(٢) بعده فى ت ٣ : « عذاب » .

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره ٧/ ٣٧٩.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣.

(٥) هى قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم . السبعة لابن مجاهد ص ٦٠٩.

(٦) بعده فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « كان » .

(٧) فى الأصل : « يصير » .

(٨) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « له » .

قرَأةِ الكوفةِ والبصرةِ (وقَوْمِ نُوحٍ) بخفضِ « القومِ » على معنى : وفى قومِ نوحٍ . عطفًا بالقومِ على موسى فى قولِه : ﴿ وَفِي مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾[1] [الذاريات : ٣٨].

والصوابُ من القولِ فى ذلك أنهما قراءتان معروفتان فى قرأةِ الأمصارِ ، فبأيَّتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ . وتأويلُ ذلك فى قراءةِ من قَرأه خفضًا : وفى قومِ نوحٍ لهم أيضًا عبرةٌ ، إذ أهْلَكناهم من قبلِ ثمودَ لمَّا كذَّبوا رسولَنا نوحًا .

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾ . يقولُ : إنهم كانوا قومًا[2] مُخالِفين أمرَ اللَّهِ ، خارِجين عن طاعتِه .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىٍ۟ [٤٦/٩٠و] وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذِكرُه : والسماءَ رفَعناها سقفًا بقُوَّةٍ . وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىٍ۟ ﴾ . يقولُ : بقُوَّةٍ[3] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) هى قراءة أبى عمرو وحمزة والكسائى . المصدر السابق .

(٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣.

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى الإتقان ٤٤/٢ -، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢٥٢) من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٥/٦ إلى ابن المنذر .

قولَه : ﴿ بِأَيْيْدٍ ﴾ . قال : بقُوَّةٍ[١] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ ﴾ . أى : بقُوَّةٍ[٢] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن منصورٍ أنه قال فى هذه الآيةِ : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ ﴾ . قال : بقُوَّةٍ .

٨/٢٧ / **حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ ﴾ . قال : بقُوَّةٍ ، بشدَّةٍ[٣] .

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ ﴾ . قال : بقُوَّةٍ[٤] .

وقولُه : ﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ . يقولُ : [٥]وإنا[٥] لذو سَعةٍ ، بخَلْقِها وخَلْقِ ما شِئْنا أن نخلُقَه ، وقدرةٍ عليه . ومنه قولُـه : ﴿ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ ﴾ [البقرة : ٢٣٦] . يريدُ[٦] به القوىَّ .

وقال ابنُ زيدٍ فى ذلك ما [٤٦/٩٠ظ] **حدَّثنى** به يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ . قـال : أوسَعَها

---

(١) تفسير مجاهد ص ٦٢١، ومن طريقه البيهقى فى الأسماء والصفات (٢٥٣) .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٧/ ٤٠٠.

(٣) سقط من : م . والأثر ذكره الطوسى فى التبيان ٩/ ٣٩٣.

(٤) بعده فى ت ٢، ت ٣: « بشدة » .

(٥ - ٥) سقط من : م ، ت ٢، ت ٣.

(٦) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « يراد » .

جلَّ جلالُه[(١)] .

وقولُه : ﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا ﴾ . يقولُ تعالى ذِكرُه : والأرضَ جعَلْناها فِراشًا للخَلْقِ ، ﴿ فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴾ . يقولُ : فنِعمَ الماهِدُون لهم نحنُ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : وخلَقنا[(٢)] مِن كلِّ شىءٍ خلَقنا زوجين ، وترَك « خلَقنا » الأولَ[(٣)] استغناءً بدلالةِ الكلامِ عليه[(٤)] .

واختُلِف فى معنى قولِه : ﴿ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم :** عُنِى به : ومن كلِّ شىءٍ خلَقْنا نوعين مُختلِفين ؛ كالشقاءِ والسعادةِ ، والهُدَى والضلالةِ ، ونحوِ ذلك .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : ثنا ابنُ جريجٍ ، قال : قال مجاهدٌ فى قولِه : ﴿ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ . قال : الكفرَ والإيمانَ ، والشقاءَ والسعادةَ ، والهُدَى والضلالةَ ، والليلَ والنَّهارَ ، والسماءَ والأرضَ ، [٤٦/٩١و] والجنَّ والإنسَ ، (٥والشمسَ والقمرَ٥) .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا إبراهيمُ بنُ أبى الوزيرِ ، قال : ثنا مَرْوانُ بنُ معاويةَ

---

(١) ينظر البحر المحيط ٨/ ١٤٢.

(٢) سقط من : الأصل ، ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٣) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « الأولى » .

(٤) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « عليها » .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، ص ، م ، ت ١.

والأثر عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١١٥، ١١٦ إلى المصنف وابن المنذر ، وينظر التبيان ٩/ ٣٩٣، وتفسير القرطبى ١٧/ ٥٣.

الفزاريُّ ، قال : ثنا عوفٌ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ . قال : الشمسَ والقمرَ[١] .

وقال آخرون : بل[٢] عُنِى بالزوجين الذَّكرُ والأنثى .

ذِكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ . قال : ذكرًا[٣] وأنثى ، ذاك الزوجان . وقرأ : ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ [الأنبياء : ٩٠] . قال : امرأتَه[٤] .

وأولى القولين فى ذلك بالصوابِ قولُ مجاهدٍ ، وهو أن اللَّهَ تبارَك وتعالى خلَق لكلِّ ما خلَق مِن خَلْقِه ثانيًا له[٥] مخالِفًا فى معناه ، فكلُّ واحدٍ منهما زوجٌ للآخرِ ، ولذلك قيل : ﴿ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ . وإنما نبَّه جلَّ ثناؤُه بذلك مَن[٦] خلَقه على قُدرتِه على خَلْقِ ما يشاءُ خَلْقَه من شىءٍ ، وأنه ليس كالأشياءِ التى شأنُها فعلُ نوعٍ واحدٍ دونَ خلافِه ، إذ كلُّ ما صفتُه فعلُ نوعٍ واحدٍ دونَ ما عداه ، كالنارِ التى شأنُها التَّسخينُ ولا تصلحُ للتبريدِ ، وكالثلجِ الذى شأنُه التبريدُ ولا يصلحُ للتسخينِ – فلا /٩/٢٧

---

(١) ينظر التبيان ٩/ ٣٩٣.

(٢) سقط من : ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٣) فى الأصل ، ت ١، ت ٢: « ذكر » .

(٤) ذكره الطوسى فى التبيان ٩/ ٣٩٣، والقرطبى فى تفسيره ١٧/ ٥٣، وأبو حيان فى البحر المحيط ٨/ ١٤٢.

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « قوله » .

يجوزُ أن يوصفَ بالكمالِ ، وإنما كمالُ المدحِ للقادرِ[١] على فعلِ كلِّ ما يشاءُ فِعْلَه من الأشياءِ المتفقةِ والمختلفةِ .

وقولُه جلَّ وعزَّ : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ . يقولُ : لِتَذَكَّروا وتَعتَبروا بذلك ، فتَعلَموا ، أيها المشرِكون باللَّهِ ، أن ربَّكم الذى يستوجبُ عليكم العبادةَ [٤٦/٩١ظ] ، هو الذى يقدرُ على خلقِ الشيءِ وخلافِه ، وابتداعِ زوجين من كلِّ شيءٍ ، لا ما لا يقدرُ على ذلك .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : فاهْرُبوا أيُّها الناسُ من عقابِ اللَّهِ إلى رحمتِه بالإيمانِ به ، واتِّباعِ أمْرِه ، والعملِ بطاعتِه : ﴿ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ ﴾ . يقولُ : إنى لكم من اللَّهِ نذيرٌ[٢] أُنذرُكم عقابَه ، وأُخوِّفُكم عذابَه الذى أحَلَّه بهؤلاء الأممِ الذين قصَّ عليكم قَصَصَهم[٣] ، والذى هو مُذيقُهم فى الآخرةِ .

وقولُه : ﴿ مُّبِينٌ ﴾ . يقولُ : تَبينُ لكم نذارتُه .

وقولُه : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۖ ﴾ . يقولُ جلَّ ثناؤُه : ولا تجعلوا أيها الناسُ ، مع مَعْبودِكم الذى خلقَكم معبودًا آخرَ سِواه ؛ فإنه لا معبودَ تصلحُ له العبادةُ[٤] غيرُه . ﴿ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ . يقولُ : إنى لكم أيُّها الناسُ نذيرٌ من عقابِه على عبادتِكم إلهًا غيرَه ، مبينٌ[٥] قد أبان لكم النِّذَارةَ .

---

(١) فى الأصل : « فعل القادر » .

(٢) بعده فى ت ٢ : « مبين » .

(٣) فى ت ٢ ، ت ٣ : « قصصه » .

(٤) فى ت ٣ : « العبودة » .

(٥) ليس فى : الأصل .

[٩٢/٤٦و] **القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى :** ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ : يقولُ تعالى ذِكرُه : كما كذَّبتْ قريشٌ نبيَّها محمدًا ﷺ ، وقالت : هو شاعرٌ أو ساحرٌ أو مجنونٌ . كذلك فعَلتِ الأممُ المُكذِّبةُ رُسُلَها[1] ، الذين أحلَّ اللَّهُ بهم نِقْمَتَه ؛ كقومِ نوحٍ وعادٍ وثمودَ وفرعونَ وقومِه ، ما أتَى هؤلاء[2] الذين ذكَرناهم ﴿ مِن قَبْلِهِم ﴾ . يعنى : من قبلِ قريشٍ قومِ محمدٍ ﷺ ، ﴿ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ كما قالت قريشٌ لمحمدٍ ﷺ .

وقولُه : ﴿ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : أأوصَى هؤلاء المكذِّبين مِن / قريشٍ محمدًا ﷺ على ما جاءَهم به من الحقِّ - أوائلُهم ١٠/٢٧
وآباؤهم الماضون[3] مِن قبلِهم ، بتكذيبِ محمدٍ ﷺ ، فقَبِلوا ذلك عنهم ؟

وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ ﴾ . قال : أوصَى أُولاهم أُخْراهم بالتكذيبِ ؟[4]

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا [٩٢/٤٦ظ] يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ ﴾ . أى : كأنَّ الأوّلَ قد أوصَى الآخِرَ بالتكذيبِ .

---

(١) فى الأصل : « لرسلها » .

(٢) بعده فى م ، ت ٢ : « القوم » .

(٣) فى ت ١ : « الماضين » .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٢٤٥ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٦ إلى ابن المنذر .

وقولُه : ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ . يقولُ تعالى ذِكرُه : ما أوصَى أولُ[1] هؤلاء المشركين[2] آخرَهم بذلك ، ولكنهم قومٌ طغاةٌ متعَدُّون عن أمْرِ ربِّهم ، لا يأتَمِرون لأمْرِه ، ولا ينتَهون عما نَهاهم عنه .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللَّهُ : يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ ، فتولَّ يا محمدُ عن هؤلاء المشرِكين باللَّهِ من قريشٍ . يقولُ : فأعْرِض عنهم حتى يأتيَك فيهم أمرُ اللَّهِ . يقالُ : وَلَّى فلانٌ عن فلانٍ : إذا أعْرَض عنه وترَكه ، كما قال حصينُ بنُ ضَمْضَمٍ[3] :

أما بَنو عبسٍ فإنَّ هَجِينَهم وَلَّى فَوارِسُه وأفْلَتَ أعْوَرا

والأعورُ فى هذا الموضعِ الذى عَوِر فلم يقْضِ حاجتَه ، ولم يُصِبْ ما طلَب .

وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذِكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حُمَيدٍ ، قال : [٤٦/٩٣و] ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ . قال : فأعْرِض عنهم[4] .

وقولُه : ﴿ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴾ . يقولُ جلَّ ثناؤُه : فما أنت يا محمدُ بملومٍ ،

---

(١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) فى م ، ت ٢ ، ت ٣ : « المشركون » .

(٣) البيت فى مجاز القرآن ٢/ ٢٢٨ .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١١٦ إلى ابن المنذر .

لا يلومُك ربُّك على تفريطٍ كان مِنكَ فى الإنذارِ ، فقد أنذَرتَ قومَك[١] ، وبلَّغتَ ما أُرسِلتَ به .

وبنحوِ الذى قُلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، / قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ ١١/٢٧
قولَه : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ[٢] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴾ . قال : قد بلَّغْتَ ما أرْسَلْناك به ، فلستَ بملومٍ . قال : وكيف يَلومُه وقد أدَّى ما أُمِر به .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴾ . ذُكِر لنا أنها لما نزَلَت هذه الآيةُ اشْتَدَّ على أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ورأَوْا أن الوحىَ قد انْقَطَع ، وأن العذابَ قد حضَر[٣] ، فأنْزَل اللَّهُ تبارَك وتعالى بعدَ ذلك : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٤] .

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : أخبَرنا ابنُ عُليةَ ، قال : أخبَرنا أيوبُ ، عن مجاهدٍ قال : خرَج علىٌّ مُعْتَجِرًا ببُرْدٍ ، مُشْتَمِلًا بخَميصةٍ ، [٤٦/٩٣ظ] فقال : لما نزَلَت : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴾ أحْزَننا ذلك وقلنا : أُمِر رسولُ اللَّهِ ﷺ أن

---

(١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٢١ .

(٣) فى ت ٢ : « حصل » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٦ إلى المصنف .

يَتَوَلَّى عنا . حتى نزَل : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] .

وقولُه : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . يقولُ : و عِظْ يا محمدُ مَن أُرْسِلْتَ إليه ، فإن العِظةَ تَنْفَعُ أهلَ الإيمانِ باللَّهِ .

كما **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قال : و عِظْهم[2] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ : اخْتَلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِ قولِه : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ . **فقال بعضُهم :** معنى ذلك : وما خَلَقْتُ السُّعداءَ مِن الجنِّ والإنسِ إلَّا لعبادتى ، والأشقياءَ منهم إلَّا[3] لمعصيتى .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ . قال : ما جُبِلوا عليه مِن الشقاءِ والسعادةِ[4] . [٤٦/ ٩٤و]

---

(١) أخرجه أحمد بن منيع - كما فى المطالب العالية (٤١١٧) -، والبيهقى فى الشعب (١٧٥٠) من طريق ابن علية به ، وأخرجه إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٤١١٦) - والضياء المقدسى فى المختارة (٧١٤) من طريق أيوب به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٦/٦ إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه .

(٢) جزء من أثر عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٦/٦ إلى المصنف وابن المنذر .

(٣) سقط من : ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٤٥/٢ عن سفيان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٦/٦ إلى ابن المنذر .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا مُؤَمَّلٌ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ بنحوِه .

حدَّثنى عبدُ الأعلى [(١] بنُ واصلٍ [١)] ، قال : ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى ، قال : أخبَرنا سفيانُ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ بمثلِه .

حدَّثنا حميدُ بنُ الربيعِ الخَزَّازُ[٢] ، قال : ثنا ابنُ يَمانٍ ، قال : ثنا ابنُ جريجٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ . قال : جَبَلهم على الشقاءِ والسعادةِ .

١٢/٢٧ / **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ . قال : مَن خُلِق للعبادةِ[٣] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : وما خلَقْتُ الجنَّ والإنسَ إلا ليُذْعِنوا لى[٤] بالعُبوديةِ[٥] ، [٦] ويعترِفوا بها[٦] .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ : إلا ليُقِرُّوا بالعُبوديةِ طَوْعًا وكَرْهًا[٧] .

(١ - ١) فى الأصل : « قال حدثنا واصل » ، وينظر تهذيب الكمال ١٦/ ٣٧٩.

(٢) فى م : « الخراز » ، وغير منقوطة فى ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣. ينظر الجرح والتعديل ٣/ ٢٢٢.

(٣) ينظر تفسير البغوى ٧/ ٣٨٠، والبحر المحيط ٨/ ١٤٣.

(٤) سقط من : الأصل .

(٥) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢: « بالعبودة » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٧) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١١٦ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

وأولى القولين فى ذلك بالصواب القولُ الذى ذكَرْنا عن ابنِ عباسٍ ، وهو : ما خَلَقْتُ الجنَّ والإنسَ إلا[1] لعبادتِنا والتذللِ لأمرِنا .

فإن قال قائلٌ : فكيف كفَروا ، وقد خَلَقَهم للتذللِ لأمرِه ؟

قيل : لأنهم[2] قد تذَلَّلوا لقضائِه الذى قَضاه عليهم ؛ لأن قضاءَه جارٍ عليهم ، لا يَقْدِرون مِن الامتناعِ منه إذا نزَل بهم ، وإنما خالَفه مَن كفَر به [3]فى العملِ[3] [٤٦/ ٩٤ظ] بما أمَرَه به ، فأما التذللُ لقضائِه ، فإنه غيرُ ممتنعٍ منه .

وقولُه : ﴿ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ما أُرِيدُ ممن خلَقْتُ مِن الجنِّ والإنسِ من رزقٍ يَرْزُقونه خَلْقى ، ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ . يقولُ : وما أُرِيدُ منهم مِن قُوتٍ أن يَقُوتوهم ، ومِن طعامٍ أن يُطْعِموهم .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا معاذُ بنُ هشامٍ ، قال : ثنا أبى ، عن عمرِو بنِ مالكٍ ، عن أبى الجَوْزاءِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ . قال : يُطْعِمون أنفسَهم[4] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ ﴾ .

---

(١) سقط من : ت ٢.

(٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « إنهم » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « بالعمل » .

(٤) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٧/ ٥٦.

يقولُ تعالى ذكرُه : إن اللَّهَ هو الرزاقُ خلقَه ، المُتَكَفِّلُ بأقواتِهم ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ .

اختلَفَت القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ٱلْمَتِينُ﴾ ؛ فقرأَته عامةُ قرأةِ الأمصارِ خلا يحيى بنِ وثابٍ [٤٦/٩٥و] والأعمشِ : ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ رفعًا ، بمعنى : ذو القوةِ الشديدُ ، فجعَلوا « المتين » مِن نعتِ « ذى » ، ووجَّهوه إلى وصفِ[(١)] اللَّهِ به . وقرَأه يحيى والأعمشُ : (المتَينِ) خفضًا[(٢)] ، فجعَلاه مِن نعتِ « القوةِ » ، وإنما اسْتَجاز خفضَ ذلك مَن قرَأَه بالخفضِ ، ويُصَيِّرُه مِن نعتِ القوةِ ، والقوةُ مؤنثةٌ ، والمتينُ فى لفظِ مذكرٍ ؛ لأنه ذهَب بالقوةِ [(٣)إلى القوةِ(٣)] مِن قُوَى / الحبلِ والشىءِ المفتولِ[(٤)] المُبْرَمِ الفَتْلِ ، فكأنه قال على هذا المذهبِ : ذو الحبلِ القوىِّ . وذكَر الفرَّاءُ أن بعضَ العربِ أَنْشَدَه[(٥)] : ١٣/٢٧

لكلِّ دهرٍ قد لبِسْتُ أَثْؤُبا

من رَيْطةٍ واليُمْنَةَ المُعَصَّبا

فجعَل « المُعَصَّبَ » نعتَ « اليُمْنةِ » ، وهى مؤنثةٌ فى اللفظِ ؛ لأن « اليمنةَ » ضربٌ وصنفٌ مِن الثيابِ ، فذهَب بها إليه .

والصوابُ مِن القراءةِ فى ذلك عندَنا : ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ رفعًا على أنه من صفةِ اللهِ جلَّ ثناؤُه ؛ لإجماعِ الحجةِ من القرأةِ عليها ، وأنه لو كان من نعتِ القوةِ ،

---

(١) فى الأصل : « وجه » .

(٢) وهى قراءة شاذة ، ينظر البحر المحيط ٨/ ١٤٣، وإتحاف فضلاء البشر ٢٤٧.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) سقط من : ص ، م ، ت ٢، ت ٣، وفى ت ١: « المتبرم » .

(٥) البيتان فى معانى القرآن للفراء ٣/ ٩٠.

لكان التأنيثُ به أولى ، وإن كان للتذكيرِ وجهٌ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ . يقولُ : الشديدُ[1] .

[٤٦/٩٥ظ] وقولُه : ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فإن للذين أشْرَكوا باللَّهِ مِن قريشٍ وغيرِهم ﴿ ذَنُوبًا ﴾ . وهى الدَّلْوُ العظيمةُ ، وهو السَّجْلُ أيضًا إذا مُلِئَت أو قارَبَت المِلْءَ ، وإنما أُرِيد بالذَّنوبِ فى هذا الموضعِ الحظُّ والنصيبُ ، ومنه قولُ علقمةَ بنِ عَبَدَةَ[2] :

وفى كلِّ قومٍ قد خَبَطْتَ بنعمةٍ فحُقَّ لشأسٍ مِن نَداك ذَنوبُ

أى : نصيبٌ ، وأصلُه ما ذكَرْتُ ، ومنه قولُ الراجزِ[3] :

/ لنا ذَنوبٌ ولكم ذَنوبُ ١٤/٢٧

فإن أبَيْتُمْ فلنـــا القَلِيبُ

ومعنى الكلامِ : فإن للذين ظلَموا نصيبًا من عذابِ اللهِ وحظًّا نازلًا بهم ، مثلَ نصيبِ أصحابِهم الذين مضَوْا مِن قبلِهم مِن الأممِ ، على مِنهاجِهم مِن العذابِ ، فلا يَسْتَعْجِلون به .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٤٤ -، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٦٨) من طريق أبى صالح به .

(٢) ديوانه ص ٤٨.

(٣) البيتان فى معانى القرآن للفراء ٣/ ٩٠.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا ﴾ . يقولُ : دلوًا[1] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾ . قال : يقولُ : للذين ظَلَموا عذابًا مثلَ عذابِ أصحابِهم فلا يَسْتَعْجِلون .

[٤٦/٩٦و] **حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن أبى بشرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾ . قال : سَجْلًا مِن العذابِ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عفانُ بنُ مسلمٍ ، قال : ثنا شهابُ بنُ شُرْنُفَةَ[2] ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾ . قال : دلوًا مثلَ دلوِ أصحابِهم .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ ذَنُوبًا ﴾ . قال : سَجْلًا[3] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٤٤ - من طريق أبى صالح به .

(٢) فى الأصل : « شرنقة » ، وفى ص : « سرنفة » ، وفى م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « سريعة » . والمثبت من الجرح والتعديل ٤/ ٣٦٢ ، وتبصير المنتبه ص ٧٨١ .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٢١ ، بلفظ : « سبيلا » ، ومن طريقه الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣١٩ - بلفظ : « سجلًا » .

ذَنُوبًا ﴾ . أى : سَجْلًا مِن عذابِ اللهِ[(١)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنى محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾ . قال : عذابًا مثلَ عذابِ أصحابِهم[(٢)] .

حدَّثنى يونسُ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾ . قال : يقولُ : ذَنُوبًا مِن العذابِ[(٣)] . يقولُ : لهم سَجْلٌ مِن عذابِ اللَّهِ ، وقد فُعِل هذا بأصحابِهم مِن قبلِهم ، [(٤)] فلهم عذابٌ [(٤)] مثلُ عذابِ أصحابِهم فلا يَسْتَعْجِلون .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾ . قال : طَرَفًا مِن العذابِ .

/القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : [٤٦/٩٦ظ] ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ ١٥/٢٧
الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : فالوادى السائلُ فى جهنمَ مِن قَيْحٍ وصَديدٍ للذين كفَروا باللَّهِ ، وجحَدوا وَحْدانيتَه مِن يومِهم الذى يُوعَدون فيه نزولَ عذابِ اللَّهِ بهم[(٥)] ، إذا نزَل ذلك[(٥)] بهم ماذا يَلْقَون فيه مِن البلاءِ والجَهْدِ .

آخرُ تفسيرِ سورةِ « الذارياتِ »

---

(١) البحر المحيط ١٤٣/٨ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢٤٥/٢ عن معمر به .

(٣) بعده فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « قال » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « عذابا » .

(٥) سقط من : م .